JSER

مجلة الدراسات والبحوث التربوية

JOURNAL OF STUDIES AND EDUCATIONAL RESEARCHES

المجلد (٥) العدد (١٥) سبتمبر ٢٠٢٥م

مجلة علمية دورية محكمة

يصدرها مركز العطاء للاستشارات التربوية - الكويت بالتعاون مع كلية العلوم التربوية
جامعة الطفيله التقنية- الاردن

الرقم المعيارى الدولى ISSN: 2709-5231

بسم الله الرحمن الرحيم

Journal of Studies and Educational Researches

مجـــلة الدراســات والبحـوث التربـــوية

مجلة الدراسات والبحوث التربوية

Journal of Studies and Educational Researches (JSER)

علمية دورية محكمة يصدرها مركز العطاء للاستشارات التربوية- دولة الكويت

بالتعاون مع كلية العلوم التربوية- جامعة الطفيلة التقنية- الأردن

ISSN: 2709-5231

للمجلة معامل تأثير عربي ومفهرسة في العديد من قواعد المعلومات الدولية

رئيس التحرير

أ.د عبدالله عبدالرحمن الكندري

أستاذ المناهج وطرق التدريس- كلية التربية الأساسية- الكويت

مدير التحرير

د. صفوت حسن عبد العزيز- مركز البحوث التربوية- وزارة التربية- الكويت

هيئة التحرير

أ.د بدر محمد ملك

أستاذ ورئيس قسم الأصول والإدارة التربوية سابقاً- كلية التربية الأساسية- الكويت

أ.د لولوه صالح رشيد الرشيد

أستاذ الصحة النفسية وعميد كلية العلوم والآداب- جامعة القصيم- المملكة العربية السعودية

أ.د راشد علي السهل

أستاذ ورئيس قسم علم النفس التربوي- كلية التربية- جامعة الكويت

أ.د أحمد عودة سعود القرارعة

أستاذ المناهج وطرق التدريس والعميد السابق- كلية العلوم التربوية- جامعة الطفيلة التقنية- الأردن

أ.د دلال فرحان نافع العنزي

أستاذ المناهج وطرق التدريس- كلية التربية الأساسية- الكويت

أ.د منال محمد خضيري

أستاذ المناهج وطرق التدريس- ووكيل كلية التربية لشئون الطلاب- جامعة أسوان- مصر

د. غازي عنيزان الرشيدي

أستاذ مشارك أصول التربية- كلية التربية- جامعة الكويت

د. أحمد فهمي السحيمي

المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية- الكويت

اللجنة العلمية

أ.د خالد عطية السعودي

أستاذ المناهج وطرق التدريس وعميد كلية العلوم التربوية سابقاً- جامعة الطفيلة التقنية- الأردن

أ.د محمد أحمد خليل الرفوع

أستاذ علم النفس التربوي- كلية العلوم التربوية- جامعة الطفيلة التقنية- الأردن

أ.د صلاح فؤاد مكاوي

أستاذ ورئيس قسم الصحة النفسية والعميد السابق- كلية التربية- جامعة قناة السويس- مصر

أ.د محمد إبراهيم طه خليل

أستاذ أصول التربية ومدير مركز الجامعة للتعليم المستمر وتعليم الكبار- كلية التربية- جامعة طنطا- مصر

أ.د عمر محمد الخرابشة

أستاذ الإدارة التربوية- كلية الأميرة عالية الجامعية- جامعة البلقاء التطبيقية- الأردن

أ.د إيمان فؤاد محمد الكاشف

أستاذ التربية الخاصة والصحة النفسية ووكيل كلية الإعاقة والتأهيل لشئون الطلاب- جامعة الزقازيق- مصر

أ.د محمد سلامة الرصاعي
أستاذ المناهج وطرق التدريس- وعميد البحث العلمي والدراسات العليا سابقاً- كلية العلوم التربوية- جامعة الحسين بن طلال- الأردن

أ.د الغريب زاهر إسماعيل
أستاذ ورئيس قسم تكنولوجيا التعليم ووكيل كلية التربية سابقاً- جامعة المنصورة- مصر

أ.د نايل محمد الحجايا
أستاذ المناهج وطرق التدريس وعميد كلية العلوم التربوية- جامعة الطفيلة التقنية- الأردن

أ.د هدى مصطفى محمد
أستاذ ورئيس قسم المناهج وطرق التدريس- كلية التربية- جامعة سوهاج- مصر

أ.د محمد سليم الزبون
أستاذ أصول التربية- وعميد كلية العلوم التربوية سابقاً- الجامعة الأردنية- الأردن

أ.د عبدالله عقله الهاشم
أستاذ ورئيس قسم المناهج وطرق التدريس سابقاً- كلية التربية- جامعة الكويت

أ.د عادل السيد سرايا
أستاذ ورئيس قسم تكنولوجيا التعليم- كلية التربية النوعية- جامعة الزقازيق- مصر

أ.د حنان صبحي عبيد
رئيس قسم الدراسات العليا- الجامعة الأمريكية- مينسوتا

أ.د سناء محمد حسن
أستاذ المناهج وطرق التدريس- كلية التربية- جامعة سوهاج- مصر

أ.د عائشة عبيزة
أستاذ الدراسات اللغوية وتعليمية اللغة العربية- جامعة عمّار ثليجي بالأغواط- الجزائر

أ.د حاكم موسى الحسناوي
أستاذ المناهج وطرق التدريس- كلية التربية- جامعة بغداد- ومعاون مدير مركز كربلاء الدراسي- الكلية التربوية المفتوحة- العراق

أ.د حنان فوزي أبو العلا
أستاذ الصحة النفسية- كلية التربية- جامعة المنيا- مصر

أ.د.م ربيع عبدالرؤوف عامر
أستاذ التربية الخاصة المساعد- كلية التربية- جامعة الملك سعود- المملكة العربية السعودية

أ.د.م هديل حسين فرج
أستاذ التربية الخاصة المساعد- كلية العلوم والآداب- جامعة الحدود الشمالية- السعودية

د. نهال حسن الليثي
أستاذ مشارك اللغويات والترجمة- كلية الألسن- جامعة قناة السويس- مصر

أ.د فايز منشد الظفيري
أستاذ تكنولوجيا التعليم والعميد السابق- كلية التربية - جامعة الكويت

أ.د عبد الناصر السيد عامر
أستاذ القياس والتقويم ورئيس قسم علم النفس التربوي- كلية التربية- جامعة قناة السويس- مصر

أ.د السيد علي شهدة
أستاذ المناهج وطرق التدريس المتفرغ- كلية التربية- جامعة الزقازيق- مصر

أ.د أنمار زيد الكيلاني
أستاذ التخطيط التربوي- وعميد كلية العلوم التربوية سابقاً- الجامعة الأردنية- الأردن

أ.د لما ماجد موسى القيسي
أستاذ الإرشاد النفسي والتربوي ورئيس قسم علم النفس التربوي سابقاً- كلية العلوم التربوية- جامعة الطفيلة التقنية- الأردن

أ.د سامية إبريعم
أستاذ علم النفس- كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية- جامعة العربي بن مهيدي- أم البواقي- الجزائر

أ.د عاصم شحادة علي
أستاذ اللسانيات التطبيقية- الجامعة الإسلامية العالمية- ماليزيا

أ.د يحيى عبدالرزاق قطران
أستاذ تقنيات التعليم والتعليم الإلكتروني- كلية التربية - جامعة صنعاء- اليمن

أ.د صالح أحمد عبابنة
أستاذ الإدارة التربوية- كلية العلوم التربوية- الجامعة الأردنية- الأردن

أ.د مسعودي طاهر
أستاذ علم النفس- جامعة زيان عاشور الجلفة- الجزائر

أ.د عادل إسماعيل العلوي
أستاذ الإدارة- جامعة البحرين- مملكة البحرين

أ.د حجاج غانم علي
أستاذ علم النفس التربوي- كلية التربية بقنا- جامعة جنوب الوادي- مصر

أ.د جعفر وصفي أبو صاع
أستاذ أصول التربية المشارك وعميد كلية الآداب والعلوم التربوية- جامعة فلسطين التقنية- فلسطين

أ.د.م الأميرة محمد عيسى
أستاذ المناهج وطرق التدريس المساعد- كلية التربية- جامعة الطائف- المملكة العربية السعودية

د. يوسف محمد عيد
أستاذ مشارك الإرشاد النفسي والتربية الخاصة- كلية التربية- جامعة الملك خالد- السعودية

د. خالد محمد الفضالة
أستاذ مشارك أصول التربية- كلية التربية الأساسية- الكويت

د. هديل يوسف الشطي
أستاذ مشارك أصول التربية- كلية التربية الأساسية- الكويت

د. عروب أحمد القطان
أستاذ مشارك الإدارة التربوية- كلية التربية الأساسية- الكويت

الهيئة الاستشارية للمجلة

أ.د جاسم يوسف الكندري
أستاذ أصول التربية ونائب مدير جامعة الكويت سابقاً

أ.د عبدالرحمن أحمد الأحمد
أستاذ المناهج وطرق التدريس وعميد كلية التربية سابقاً- جامعة الكويت

أ.د فريح عويد العنزي
أستاذ علم النفس وعميد كلية التربية الأساسية- الكويت

أ.د حسن سوادي نجيبان
عميد كلية التربية للبنات- جامعة ذي قار- العراق

أ.د محمد عبود الحراحشة
أستاذ القيادة التربوية وعميد كلية العلوم التربوية سابقاً- جامعة آل البيت- الأردن

أ.د علي محمد اليعقوب
أستاذ الأصول والإدارة التربوية- كلية التربية الأساسية- ووكيل وزارة التربية سابقاً- الكويت

أ.د تيسير الخوالدة
أستاذ أصول التربية وعميد الدراسات العليا سابقاً- جامعة آل البيت- الأردن

أ.د أحمد عابد الطنطاوي
أستاذ ورئيس قسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية سابقاً- كلية التربية- جامعة طنطا- مصر

أ.د محسن عبدالرحمن المحسن
أستاذ أصول التربية- كلية التربية- جامعة القصيم- السعودية

أ.د محمد عرب الموسوي
رئس قسم الجغرافيا- كلية التربية الأساسية- جامعة ميسان- العراق

أ.د صالح أحمد شاكر
أستاذ ورئيس قسم تكنولوجيا التعليم- كلية التربية النوعية- جامعة المنصورة- مصر

أ.د وليد السيد خليفة
أستاذ ورئيس قسم علم النفس التعليمي والإحصاء التربوي- كلية التربية- جامعة الأزهر- مصر

أ.د مهني محمد إبراهيم غنايم
أستاذ التخطيط التربوي واقتصاديات التعليم- كلية التربية- جامعة المنصورة- مصر

أ.د أحمد محمود الثوابيه
أستاذ القياس والتقويم- كلية العلوم التربوية- جامعة الطفيلة التقنية- الأردن

أ.د سليمان سالم الحجايا
أستاذ الإدارة التربوية- كلية العلوم التربوية- جامعة الطفيلة التقنية- الأردن

أ.د سفيان بوعطيط
أستاذ علم النفس- جامعة 20 أوت 1955- سكيكدة- الجزائر

التدقيق اللغوي للمجلة

أ.د خالد محمد عواد القضاة- جامعة العلوم الإسلامية- الأردن

أمين المجلة

أ. محمد سعد إبراهيم عوض

التعريف بالمجلة

تصدر مجلة الدراسات والبحوث التربوية عن مركز العطاء للاستشارات التربوية- دولة الكويت بالتعاون مع كلية العلوم التربوية- جامعة الطفيلة التقنية- الأردن كل أربعة شهور, وهي مجلة علمية دورية محكمة بإشراف هيئة تحرير وهيئة علمية تضم نخبة من الأساتذة، وتسعى المجلة للإسهام في تطوير المعرفة ونشرها من خلال طرح القضايا المعاصرة في مختلف التخصصات التربوية، والاهتمام بقضايا التجديد والإبداع، ومتابعة ما يستجد في مختلف مجالات التربية؛ والمجلة مفهرسة في العديد من قواعد المعلومات الدولية، ومنها: دار المنظومة Dar Almandumah، معرفة e- MAREFA، شمعة Shamaa، قاعدة المعلومات التربوية Edu Searach، المنهل، المكتبة الرقمية العربية AskZad، وللمجلة معامل تأثير عربي.

أهداف المجلة

تهدف المجلة إلى دعم الباحثين في مختلف التخصصات التربوية من خلال توفير وعاء جديد للنشر يلبي حاجات الباحثين داخل الكويت وخارجها. ويمكن تحديد أهداف المجلة بشكل تفصيلي في الأهداف الأربعة التالية:

1. المشاركة الفاعلة مع مراكز البحث العلمي لإثراء حركة البحث في المجال التربوي.
2. استنهاض الباحثين المتميزين للإسهام في طرح المعالجات العلمية المتعمقة والمبتكرة للمستجدات والقضايا التربوية.
3. توفير وعاء لنشر الأبحاث العلمية الأصيلة في مختلف التخصصات التربوية.
4. متابعة المؤتمرات والندوات العلمية في مجال العلوم التربوية.

مجالات النشر في المجلة

تهتم مجلة الدراسات والبحوث التربوية بنشر الدراسات والبحوث التي لم يسبق نشرها في مختلف التخصصات التربوية, على أن تتصف بالأصالة والجدة، وتتبع المنهجية العلمية، وتراعي أخلاقيات البحث العلمي. كما تنشر المجلة ملخصات رسائل الماجستير والدكتوراه ذات العلاقة بمختلف التخصصات التربوية، والمراجعات العلمية، وتقارير البحوث والمراسلات العلمية القصيرة، وتقارير المؤتمرات والمنتديات العلمية، والكتب والمؤلفات المتخصصة في التربية ونقدها وتحليلها.

القواعد العامة لقبول النشر في المجلة

1. تقبل المجلة نشر البحوث باللغتين العربية والإنجليزية وفقاً للمعايير التالية:

- توافر شروط البحث العلمي المعتمد على الأصول العلمية والمنهجية المتعارف عليها في كتابة البحوث الأكاديمية في مجالات التربية المختلفة.
- أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:
  - اسم الباحث ودرجته العلمية والجامعة التي ينتمي إليها.
  - البريد الإلكتروني للباحث، ورقم الهاتف النقال.
  - ملخص للبحث باللغة العربية والإنجليزية في حدود (150) كلمة.
  - الكلمات المفتاحية بعد الملخص.
- ألّا يزيد عدد صفحات البحث عن (30) صفحة متضمنة الهوامش والمراجع.
- أن تكون الجداول والأشكال مُدرجة في أماكنها الصحيحة، وأن تشمل العناوين والبيانات الإيضاحية الضرورية، ويُراعى ألّا تتجاوز أبعاد الأشكال والجداول حجم الصفحة.
- أن يكون البحث ملتزماً بدقة التوثيق حسب دليل جمعية علم النفس الأمريكية APA الإصدار السادس، وحسن استخدام المصادر والمراجع، وتثبيت مراجع البحث في نهايته.
- أن يكون البحث خالياً من الأخطاء اللغوية والنحوية والإملائية.
- أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامها على النحو التالي:

- اللغة العربية: نوع الخط (Sakkal Majalla), وحجم الخط (14).
- اللغة الإنجليزية: نوع الخط (Times New Roman), وحجم الخط (14).
- تكتب العناوين الرئيسية والفرعية بحجم (16) غامق (Bold).
- أن تكون المسافة بين الأسطر (1.15) بالنسبة للبحوث باللغة العربية، وتكون المسافة بين الأسطر (1.5) بالنسبة للبحوث باللغة الإنجليزية.
- تترك مسافة (2.5) لكل من الهامش العلوي والسفلي والجانبين.

2. ألاَّ يكون البحث قد سبق نشره أو قُدم للنشر في أي جهة أخرى.

3. تحتفظ المجلة بحقها في إخراج البحث وإبراز عناوينه بما يتناسب وأسلوبها في النشر.

4. ترحب المجلة بنشر ما يصلها من ملخصات الرسائل الجامعية التي تمت مناقشتها وإجازتها في مجال التربية، على أن يكون الملخص من إعداد صاحب الرسالة نفسه.

5. بالمجلة باب لنشر موضوعات تهم المجتمع التربوي يكتب فيه أعضاء التحرير.

إجراءات النشر في المجلة

1. ترسل الدراسات والبحوث وجميع المراسلات باسم رئيس تحرير مجلة الدراسات والبحوث التربوية على الإيميل التالي: **submit.jser@gmail.com**

2. يرسل البحث إلكترونياً بخطوط متوافقة مع أجهزة (IBM)، بحيث يظهر في البحث اسم الباحث ولقبه العلمي، ومكان عمله.

3. يُرفق ملخص البحث المراد نشره في حدود (100-150 كلمة) سواء كان البحث باللغة العربية أو الإنجليزية، مع كتابة الكلمات المفتاحية الخاصة بالبحث (Key Words).

4. يرفق مع البحث موجز للسيرة الذاتية للباحث.

5. في حالة قبول البحث مبدئياً يتم عرضه على مُحكّمين من ذوي الاختصاص في مجال البحث، لإبداء آرائهم حول مدى أصالة البحث وقيمته العلمية، ومدى التزام الباحث بالمنهجية المتعارف عليها، وتحديد مدى صلاحية البحث للنشر في المجلة من عدمها.

6. يُخطر الباحث بقرار صلاحية بحثه من عدمها خلال شهر من تاريخ استلام البحث.

7. في حالة ورود ملاحظات من المحكمين تُرسل إلى الباحث لإجراء التعديلات اللازمة، على أن يعاد إرسال البحث بعد التعديل إلى المجلة خلال مدة أقصاها شهر، ولا يجوز سحب البحث من المجلة بعد تحكيمه.

8. تؤول جميع حقوق النشر للمجلة.

9. لا تلتزم المجلة بنشر كل ما يرسل إليها.

10. المجلة لا ترد الأبحاث المرسلة إليها سواء كانت منشورة أو غير قابلة للنشر، وللمجلة وإدارتها حق التصرف في ذلك.

عناوين المراسلة

البريد الإلكتروني:

submit.jser@gmail.com

الهاتف:

0096599946900

العنوان:

الكويت- العديلية- شارع أحمد مشاري العدواني

الموقع الإلكتروني:

www.jser-kw.com

المحتويات

م	العنوان	الصفحة
-	الافتتاحية	viii
1	متطلبات تفعيل معامل الحاسب الآلي الافتراضية في منصة مدرستي من وجهه نظر معلمي الحاسب الآلي بمنطقة القصيم، د. عبدالكريم بن عبدالله حمد السيف؛ أ. عبدالعزيز بن سليمان عبدالله الجربوع.....	33-1
2	برنامج تدريبي قائم على المعايير المهنية للإشراف التربوي وفاعليته في تنمية مهارات الاتصال التعليمي وأخلاقيات المهنة لدى المشرفين التربويين، د. أحمد بن عبد الله بن إبراهيم العبيسي.....	69-34
3	أثر ممارسات إدارة الجودة الشاملة في تحقيق التنمية المستدامة في جامعة الملك سعود من وجهة نظر الهيئة الإدارية، أ. منيرة علي العرجاني؛ أ. الجوهرة صقر المطيري؛ أ. عزيزة عبدالله المطرودي؛ د. نورة عبدالله الجبرين	105-70
4	الثقافة التنظيمية وعلاقتها بالاستقلالية المهنية لدى المعلمين بالمدارس الحكومية في محافظة مسقط بسلطنة عُمان، أ. فاطمة بنت سالم بن سلمان الخاطرية؛ أ. منى بنت علي بن راشد الهنائية؛ أ. سميرة بنت حمود بن حمد البيمانية؛ د. رضية بنت سليمان بن ناصر الحبسية؛ د. حمد بن هلال بن حمود اليحمدي؛ د. محمد إسماعيل القضاة.....	145-106
5	التغذية المعلوماتية وعلاقتها بالدافع المعرفي لدى طلاب جامعه الكويت، أ. مرام عوض الصنوين.....	183-146
6	فاعلية برنامج مقترح في العلوم قائم على المدخل البيئي في تنمية حب الاستطلاع والحل الإبداعي للمشكلات لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، أ. جمعة السيد علي محمد؛ أ.د أميمة محمد عفيفي؛ أ.م.د خالد محمد حسن الرشيدي.....	222-184
7	قيم الهُويَّة الوطنيّة في كتب اللغة العربيّة للمرحلة الابتدائيّة الدنيا في المملكة الأردنيّة الهاشميّة - دراسة تحليليّة، د سمير عبد السلام الصوص؛ د. عيسى خليل أحمد الحسنات؛ د. فارس صدقي أحمد محمد.....	251-223
8	أثر تدريس العُلُوم باستخدام التَّعَلُّم التَّعاوني (إستراتيجيَّة جِيجْسو2) في تنمية مَهَارة الحِوار العِلمي لدى طُلَّاب الصَّف السادس الابتدائي، أ. أحمد بن عبد الله بن إبراهيم العبيسي.....	283-252
9	تأثير ممارسة القيادة الأخلاقية في تحقيق الاندماج الوظيفي للعاملين بالمعهد العالي للقضاء بسلطنة عُمان، أ. يعقوب بن سالم الناعبي؛ أ. عزة بنت راشد السعيدية؛ أ. الحاج عمر عبدي؛ د. محمد إسماعيل القضاة؛ د. رضية بنت سليمان الحبسية؛ د. حمد بن هلال اليحمدي.....	317-284
10	اتجاهات الطلبة العمانيين نحو دور الاقتصاد الأزرق في تحقيق الاستدامة البحرية في سلطنة عمان، أ. سمراء بنت رمضان الزدجالية؛ أ.د. سيف بن ناصر المعمري.....	351-318

م	العنوان	الصفحة
11	تصور مقترح لتضمين محددات أنماط التعلم وفق نموذج مكارثي (4MAT) في محتوى كتاب التوحيد للمرحلة الثانوية (نظام المسارات)، أ. هدى بنت دُلوه العليوي؛ د. أسماء بنت سليمان الفايز	384-352
12	واقع استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم لدى معلمي المرحلة الابتدائية في شرقي القدس، أ.نرمين حسين أبو ساره.....	415-385
13	فاعلية طريقة بنك الكلمات في تنمية مهارة تعرف الكلمة لدى تلاميذ الصف الثالث الابتدائي ذوي صعوبات التعلم ، أ. منيرة عبدالله البطي بوطيبان.....	451-416
14	إدارة المواهب الطلابية لتحقيق التنمية المستدامة بمدارس التعليم الأساسي في محافظة الداخلية بسلطنة عُمان، أ. بدرية بنت سليمان بن عبد الله الريامية؛ د. رضية بنت سليمان بن ناصر الحبسية؛ د. علي خميس علي؛ د. يعقوب بن سالم آل ثاني.....	494-452
15	درجة استخدام الذكاء الاصطناعي في تحسين أداء مديري المدارس الابتدائية في مدينة القدس، أ. ليلى محمد مصطفى؛ أ. تغريد أحمد سنقرط؛ د. حسام حسني القاسم.....	527-495
16	The Role of Artificial Intelligence in Enhancing the Learning Experience of High School Students in Kuwait, Laila Sulaiman Mohammed.....	554-528

المقالات

م	العنوان	الصفحة
17	غلق الدرس المدرسي وفق مهارات طرائق التدريس الديداكتيكي: دراسة نظرية، أ. صالح شيخو الهسنياني.....	578-556

الافتتاحية

بسم الله الرحمن الرحيم, عليه نتوكل وبه نستعين, نحمده سبحانه كما ينبغي أن يحمد ونصلي ونسلم على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين وبعد،،،

يشهد العالم ثورة معلوماتية كبرى منذ منتصف القرن الماضي بسبب التطور السريع والهائل لتكنولوجيا الإعلام والاتصال، وقاد هذا إلى تغير العديد من المفاهيم والأسس داخل المجتمع، فلم تعد المعدات والآلات الثقيلة ورأس المال الأدوات الرئيسية للنشاط الاقتصادي، إذ حلت محلها المعرفة التي أصبحت المحرك الأساسي للنشاط الاقتصادي والفردي في كل المجتمعات، وقد أدى تزايد قيمة المعرفة في العصر الحالي إلى أن أصبحت هي الطريق نحو مجتمع المعرفة الذي تتنافس الدول في تحقيقه.

وقد جعل ذلك الدول المتقدمة تنفق حوالي (20%) من دخلها القومي في استيعاب المعرفة، ويستحوذ التعليم على نصف هذه النسبة، كذلك تنفق المنظمات الصناعية والتجارية في هذه الدول ما لا يقل عن (5%) من دخلها الإجمالي في التنمية المهنية للعاملين بها، وتنفق ما يتراوح بين (3%-5%) من دخلها الإجمالي في البحث والتنمية.

ويعد البحث العلمي الوسيلة الرئيسية لإيجاد المعرفة وتطويرها وتطبيقها في المجتمع, كما يشكل الركيزة الأساسية للتطور العلمي والتقني والاقتصادي، ويساهم في رقي الأمم وتقدمها، وهو بمثابة خطوة للابتكار والإبداع، ويمثل البحث العلمي إحدى الركائز الأساسية لأي تعليم جامعي متميز، ويعد من أهم المعايير التي تعتمدها الجهات العلمية في تصنيف وترتيب الجامعات سواء على المستوي المحلي أو القومي أو العالمي؛ ويقاس التقدم العلمي لبلد من البلدان بمدى الناتج البحثي والعلمي مقارنةً بالدول الأخرى.

ويسر مجلة الدراسات والبحوث التربوية أن تقدم لقرائها هذا العدد, وتتقدم أسرة المجلة بالشكر إلى جميع الباحثين الذين ساهموا بأبحاثهم في هذا العدد، وتجدد دعوتها لجميع الباحثين للالتفاف حول هذا المنبر الأكاديمي بمساهماتهم العلمية. وندعو الله عز وجل السداد والتوفيق.

رئيس التحرير

أ.د/ عبدالله عبدالرحمن الكندري

تخلي أسرة تحرير المجلة مسؤوليتها عن أي انتهاك لحقوق الملكية الفكرية،
والآراء والأفكار الواردة في الأبحاث المنشورة لا تلزم إلا أصحابها

جميع الحقوق محفوظة لمجلة الدراسات والبحوث التربوية © 2020

Journal of Studies and Educational Researches
ISSN: 2709-5231
مجلة الدراسات والبحوث التربوية
المجلد (5)- العدد (15)- سبتمبر 2025م

تصور مقترح لتضمين محددات أنماط التعلم وفق نموذج مكارثي (4MAT) في محتوى كتاب التوحيد للمرحلة الثانوية (نظام المسارات)

أ. هدى بنت دُلوه العليوي *
مرشّحة دكتوراه – المناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية، كلية التربية، جامعة الملك سعود- المملكة العربية السعودية

د. أسماء بنت سليمان الفايز
أستاذ المناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية المشارك، كلية التربية، جامعة الملك سعود- المملكة العربية السعودية

إيميل: * **hudaalelaiwi@gmail.com**

تاريخ استلام البحث: 2025/7/30 تاريخ قبول النشر: 2025/8/28 تاريخ النشر: 2025/9/10

الملخص: هدفت الدراسة إلى وضع تصور مقترَح لتضمين محتوى كتاب التوحيد (1) للمرحلة الثانوية (نظام المسارات) لمحددات أنماط التعلم وفق نموذج مكارثي (4MAT). ولتحقيق هذا الهدف استُخدم في الدراسة المنهج الوصفي بأسلوب تحليل المحتوى، وتم إعداد بطاقة أداة اشتملت على قائمة بمحددات مكوَّنة من (18) محدداً، موزَّعة على أربعة أنماط تعلُّم (التخيُّلي، التحليلي، المنطقي، والديناميكي). وتكوَّنت عيّنة الدراسة من محتوى كتاب التوحيد (1) للعام الدراسي 1446هـ/2024م. وأظهرت النتائج تفاوتًا في نسبة تضمين الأنماط الأربعة؛ حيث جاء النمط التحليلي أولًا بنسبة (35.98%)، يليه النمط المنطقي (23.17%)، ثم التخيُّلي (21.65%)، وأخيرًا النمط الديناميكي (19.20%). وأوضحت النتائج وجود ضعف في الجوانب الوجدانية والإبداعية في المحتوى. وفي ضوء ذلك تم بناء تصوُّر مقترَح لتطوير محتوى الكتاب بما يراعي توازن أنماط التعلُّم الأربعة وفق نموذج (4MAT). وأوصت الدراسة بتضمين النموذج ضمن أسس بناء محتوى المقررات الشرعية لتعزيز الفهم العميق للمفاهيم العقدية.

الكلمات المفتاحية: التصور المقترح، التوحيد، المرحلة الثانوية، نموذج مكارثي، (4MAT)، أنماط التعلم.

A Proposed Framework for Integrating Learning Style Determinants Based on McCarthy's 4MAT Model into the Content of the Tawhid Textbook for the Secondary Stage (Track System)

Huda Dullah Al-elaiwi*
PhD Candidate in Curriculum and Instruction (Islamic Education) , College of Education, King Saud University, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia

Dr. Asma Sulaiman Al-Fayez
Associate Professor of Curriculum and Instruction in Islamic Education, College of Education, King Saud University, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia

Email: hudaalelaiwi@gmail.com*

Received: 30/7/2025 Accepted: 28/8/2025 Published: 10/9/2025

Abstract: This study aimed to develop a proposed framework for integrating learning style determinants—based on McCarthy's 4MAT model—into the Tawhid (1) textbook for the secondary stage (Track System). The descriptive method using content analysis was adopted, and a tool was developed comprising 18 indicators distributed across four learning styles: imaginative, analytical, logical, and dynamic. The sample consisted of the textbook for the academic year 1446 AH / 2024 CE. The results revealed a discrepancy in the representation of the four styles, with the analytical style being most prevalent (35.98%), followed by logical (23.17%), imaginative (21.65%), and dynamic.(%19.20) Findings highlighted a weakness in the affective and creative aspects of the content. Accordingly, a proposed framework was developed to ensure a balanced inclusion of all learning styles.

The study recommended adopting the 4MAT model as a foundational principle in designing Islamic education curricula to enhance students' deep understanding of core theological concepts.

Keywords: Proposed, Tawhid, Secondary Stage, McCarthy's 4MAT Model, Learning Styles.

المقدمة:

يُعَدّ التعلُّم من العمليات النِّسبية التي تتفاوت في درجة تحقُّقها بين الطلَّاب، ويعود ذلك إلى الطريقة والمدخل التدريسي الذي يتلقّى المتعلِّم المعلومة ويتعلَّم من خلاله. وتُعَدّ نظريات أنماط التعلُّم من النظريات التي تُناقش أهمية توظيف أنماط الطلَّاب في عملية التعلُّم، حيث تساعدهم على التعلُّم بشكل أفضل. فالمقصود بنمط التعلُّم ليس ما يتعلَّمه المتعلِّم، وإنَّما كيف يتعلَّم المتعلِّم بفاعلية أكثر.

ويشير آل سالم (2015) إلى أنَّ فَهْم أنماط تعلُّم الطلَّاب عاملٌ أساسي من عوامل نجاح عمليتَي التعليم والتعلُّم، كما أنَّ ذلك يُراعي الفروق الفردية بين الطلَّاب، وبالتالي يُسهم في تحديد الأساليب المناسبة للتعلُّم، ومعرفة أنماطهم تُسهم في توفير جوٍّ نفسيٍّ ملائم للتعلُّم الفعّال، وترفع من تفاعل المتعلِّم مع المادة التي يتعلَّمها. وقد أشارت بعض الدراسات، كدراسة جرجس (2021) وعبد الله (2021)، إلى أنَّ تدريس الطلَّاب حسب أنماطهم المفضَّلة يساعد في تحسين اتجاهاتهم نحو المادة الدراسية، ويُسهم في رفع التحصيل الدراسي.

ويُعَدّ نموذج (4MAT) أحد النماذج التي بُنيت وفقًا لأنماط تعلُّم الطلَّاب، حيث قدَّمت بيرنس مكارثي في عام 1972 نموذجًا لتصميم وتنظيم المناهج يُراعي أنماط التعلُّم، أطلقت عليه نموذج (4MAT). وقد بُني هذا النموذج على نتائج أبحاث عديدة في المجال التعليمي والفسيولوجي وأبحاث الدماغ، ويتضمَّن أربعة أنماط، هي: النمط التخيُّلي، النمط التحليلي، النمط المنطقي، والنمط الديناميكي (بلال وتمام، 2018). وقد قامت مكارثي بوضع نموذج (4MAT) اعتمادًا على مجموعة من الأسس، منها: أنَّ الأفراد يتعلَّمون بطرق مختلفة يمكن تشخيصها، وأنَّه يمكن الاستفادة من نتائج دراسات النصفَين الكُرَويَّين للدماغ الأيمن والأيسر ودمجها مع أساليب التعلُّم لتعطي أنماطًا مختلفة للمتعلمين (القرني، 2015).

ويشير كلٌّ من آل سالم (2015) والماجد (2021) إلى أنَّ نموذج أنماط التعلُّم (4MAT) يهدف إلى توظيف أنماط التعلُّم أثناء عملية التعلُّم، وذلك لرفع درجة تفاعل المتعلِّم مع المعلومة. ويقوم النموذج على طرح أربعة أسئلة تُسهم في رفع درجة الفهم العميق للمعلومة، وهذه الأسئلة هي:

- **النمط التخيلي:** لماذا أنا أحتاج إلى معرفة هذا (تكوين المعنى الشخصي)؟.
- **النمط التحليلي:** ماذا يكون هذا المحتوى أو المهارة (تكوين الفهم المفاهيمي)؟.
- **النمط المنطقي:** كيف سأستخدم هذا المحتوى في حياتي (مهارة الحياة الواقعية)؟.
- **النمط الديناميكي:** إذا استخدمت هذا المحتوى ماذا عندي من إمكانات الابتكار (التعديلات الفريدة)؟.

وبإستقراء الأدبيات السابقة التي ناقشت هذا النموذج تتضح العديد من الانعكاسات الإيجابية له، فقد أشارت دراسة (Nikolaou & Koutsouba, 2012) إلى أنّ المعلِّم إذا قدّم الخبرات التعليمية في ضوء نموذج (4MAT) فإنَّه يساعد جميع المتعلِّمين على التعلُّم بشكل أسهل وفعّالية، وفي الوقت نفسه يزيد من نطاق أسلوب التعلُّم لدى المتعلِّم. كما تتسع دائرة التأثير الإيجابي للنموذج في نتائج دراسة (Dante et al., 2011)؛ حيث أشارت إلى أنَّ العادات الذهنية للطلبة قد تطوّرت بعد توظيف النموذج، وبالتالي ساهم ذلك في تحسين مخرجاتهم، وتشمل هذه العادات: عادات التفكير، والإبداع، والمثابرة في إيجاد حلول للمشكلة، والصبر في البحث عن معلومات إضافية لحل المشكلة، والالتزام بالتعلُّم والمسؤولية تجاه التعلُّم.

ومن جانب آخر، فإنَّ توظيف نموذج أنماط التعلُّم (4MAT) أثناء عملية التعليم لا يقتصر على رفع دافعية المتعلِّم نحو التعلُّم، بل يُعزّز اكتسابه للمهارات التي تتضمَّنها مواقف التعلُّم، ويأتي في مقدِّمتها مهارات القرن الحادي والعشرين التي نصّت وثيقة هيئة تقويم التعليم والتدريب (2019) على أهمية تعزيزها في كافة مجالات التعلُّم. والرابط الجوهري بين النموذج ومهارات القرن الحادي والعشرين يكمن في كون المهارات تتحقق ضمنًا في توظيف النموذج، فكلّما ارتفع توظيف الأنماط الأربعة ساهم ذلك في رفع درجة اكتساب وممارسة المتعلِّم لهذه المهارات، لكون الأنماط الأربعة تعكس الجانب التطبيقي للمهارات بطريقة تكاملية.

والاهتمامات الحديثة حول نموذج أنماط التعلُّم (4MAT) بدأت تتوسَّع في كافة المجالات البحثية التربوية، وعلى الرغم من تناول العديد من الباحثين لهذا النموذج من حيث قياس فاعليته، إلا أنَّ تطوير محتوى الكتب في ضوئه يُعدّ الأهم لكون محتوى الكتب هو الموجِّه الأول، والذي يرسم الحدود العامة للمعلومات والمفاهيم التي سيتعلَّمها الطالب، فلابد أن تكون مناسبة لأنماطهم حتى تكون عنصر تشويق نحو تعلُّمهم. وتُعَدّ الأبحاث في ذلك قليلة، فقد تناولت دراسة فريحات (2019) والقرني (2015) تحليل كتب العلوم في ضوء النموذج، في حين تناولت دراسة بلال وآخرين (2018) تحليل مقرر الفلسفة، وتوجَّهت دراسة آل سالم (2015) نحو محتوى مقرر الدراسات الاجتماعية، كما تناولت دراسة الماجد (2021) مقرر الحديث، ودراسة أكرم (2015) مقرر الفقه (2).

وبالتركيز على مجال الدراسات الإسلامية، فإنَّ توظيف النموذج فيه يُسهم في رفع درجة اكتساب المتعلِّم للمعرفة الشرعية، وعلى وجه مخصوص فإنّ توظيف النموذج في مجال التوحيد والعقيدة يُسهم في تعزيز الفهم العميق لمعنى المحتوى العقدي. ويُبين العتيبي (2016) أنَّ درجة الفهم العميق هي التي تتجلّى في قدرة المتعلِّم على توضيح المفاهيم العقدية وتفسيرها وتطبيقها في مواقف عقدية جديدة، مع حسن التعامل مع المشكلات العقدية المطروحة، والنظر إلى حلِّها بطرق مختلفة في ضوء الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة.

ويُعَدّ انخفاض درجة الفهم العميق للمفاهيم العقدية من المشكلات التي ناقشتها العديد من الأبحاث، فقد ناقشت دراسة كلٍّ من: الشهراني والعالم (2020)، وصبر (2018)، والعتيبي (2016)، والعتيبي والشتيوي (2022)،

والعتيبي والقحطاني (2019)، وعياصرة (2018) مشكلة ضعف اكتساب الطلبة للمفاهيم العقدية من خلال عدّة اتجاهات تربوية. وهذا ما يؤكد وجود هذه المشكلة، كما يؤكد أهمية توظيف النموذج في مجال التوحيد والعقيدة للمساهمة في تقليص هذه الفجوة.

وبإستقراء الدراسات السابقة التي تناولت نموذج أنماط التعلُّم (4MAT) في مجال الدراسات الإسلامية تتجلّى الانعكاسات الإيجابية للنموذج؛ فقد أظهرت نتائج دراسة كلٍّ من: الحربي (2018)، والحربي والشمري (2020)، والغدوني (2018)، والمطيري (2021) أنَّ تصميم التدريس وفق نموذج أنماط التعلُّم (4MAT) له أثر على التحصيل الدراسي في مجال الدراسات الإسلامية، كما أسهم في إبقاء أثر التعلُّم لدى المتعلِّم. ولذلك كان من المهم مراعاة بناء محتوى الكتب وفق النموذج، ومن جانب آخر تناولت بعض الدراسات نموذج أنماط التعلُّم (4MAT) كمعايير تم تقييم محتوى الكتب الدراسية في ضوئها، مثل: دراسة أكرم (2017) في تحليل محتوى كتاب الفقه (2) للمرحلة الثانوية، ودراسة الماجد (2021) التي تناولت تحليل محتوى كتب الحديث للمرحلة المتوسطة. وقد كشفت نتائج هذه الدراسات أن طرق عرض المحتوى لا تُراعي أنماط التعلُّم، كما أن هذه الأنماط لم تحظَ بالاهتمام الكافي في محتوى المناهج، وذلك يؤكد على ضرورة التقييم المستمر لمحتوى كتب الدراسات الإسلامية، كما تتأكد أهمية تقويم محتوى كتاب التوحيد (1) للمرحلة الثانوية – نظام المسارات – لكون الكتاب حديث التأليف ولم تُجرَ عليه أبحاث تقويم سابقة.

لذلك وانطلاقًا من أهمية التقييم المستمر لمحتوى المناهج، وما ناقشته الدراسات السابقة حول ضعف اكتساب طلبة المرحلة الثانوية للمفاهيم العقدية، وما أثبتته الدراسات من دور نموذج أنماط التعلُّم (4MAT) في رفع فاعلية المتعلِّم واكتسابه للمعلومة، فإنَّ الدراسة الحالية تتجه نحو تقييم مقرر التوحيد (1) للمرحلة الثانوية في ضوء نموذج أنماط التعلُّم (4MAT) وبناء تصوّر مقترح وفق نتائج التقييم.

مشكلة الدراسة:

يُعَدّ مقرر التوحيد من مقررات الدراسات الإسلامية التي تهدف إلى استيعاب الطلبة للمفاهيم العقدية، وإدراكها في الواقع ليكون لها الأثر الإيجابي على ممارساتهم، ولاسيما في هذا العصر الذي كثرت فيه الممارسات العقدية الخاطئة (الواهبي والأكلبي، 2022). ولذلك فالاهتمام بهذا المقرر من الناحية التعليمية يُعَدّ مطلبًا مهمًا لإرساء أساسات العقيدة في نفوس الطلبة. ولكن ما لاحظته الباحثتان من خلال خبرتهما التعليمية أن بعض الطالبات يواجهن صعوبات في استيعاب المفاهيم العقدية لكونها من المفاهيم المجرّدة، مما أدّى إلى ضعف اكتسابهن لها وبالتالي انفصالها عن واقع ممارساتهن، ويعود ذلك إلى عدم توفير بيئة تعليمية محفّزة للتفكير. ويدعم وجود هذه المشكلة ما أسفرت عنه نتائج دراسة الحامد (1430هـ) حيث أشارت إلى أن تحصيل الطلبة بالنسبة للمفاهيم العقدية جاء بدرجة منخفضة جدًا.

ولذلك تأتي الحاجة إلى توظيف الاتجاهات الحديثة في التعليم وتطوير المناهج وفق النماذج التعليمية الحديثة المرتكزة على توظيف أنماط التعلُّم؛ لتستثير دافعية الطلبة وترفع من درجة اكتسابهم للمعرفة الشرعية، ومن هنا نبعت

مشكلة الدراسة الحالية في تحديد مدى مراعاة مقرر التوحيد لأنماط تعلُّم الطلبة وفق نموذج (4MAT) الذي يُعَدّ من الاتجاهات الحديثة، حيث أظهرت نتائج العديد من الدراسات السابقة قصورًا في مراعاة محتوى الكتب لنموذج أنماط التعلُّم (4MAT)، كدراسة أكرم (2017)، وفريحات (2019)، والماجد (2021).

وتتأكد ضرورة إجراء الدراسة الحالية من خلال استقراء الدراسات السابقة التي اتضح – بحسب علم الباحثات – عدم وجود دراسات تتوجّه نحو توظيف نموذج أنماط التعلُّم في مجال التوحيد، في حين توجهت الدراسات التربوية السابقة نحو توظيف نموذج أنماط التعلُّم في مجالات التعلُّم الأخرى في الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية، كدراسة أكرم (2017) والغدوني (2018) التي تناولت مقرر الفقه، ودراسة الحربي والشمري (2020) التي تناولت مقرر الحديث.

كما يؤكد ضرورة إجراء الدراسة الحالية، الدراسة الاستطلاعية التي أجرتها الباحثتان على عينة بلغت (15) معلمة من معلمات الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية، حيث توجهت الدراسة نحو قياس الممارسات التدريسية التي تقوم بها المعلمة وفقًا لنموذج أنماط التعلُّم (4MAT). وقد كشفت نتائج الدراسة الاستطلاعية انخفاضًا في مستوى هذه الممارسات، مما يؤكد على ضرورة إجراء الدراسة الحالية لكون محتوى الكتاب هو الموجِّه الأول لهذه الممارسات.

ومن السابق تتبلور مشكلة الدراسة الحالية في ضرورة الوقوف على مدى تضمين مقرر التوحيد (1) للمرحلة الثانوية لأنماط التعلُّم وفق نموذج (4MAT) وتطويره وفق النتائج الحالية، مما أوجد الإحساس بضرورة الإجابة عن التساؤل الرئيسي التالي: **ما التصوّر المقترح لتضمين محددات أنماط التعلُّم وفق نموذج مكارثي (4MAT) في محتوى كتاب التوحيد (1) للمرحلة الثانوية (نظام المسارات)؟** وتتفرع منه الأسئلة التالية:

1. ما المحددات المقترَحة وفق نموذج أنماط التعلُّم (4MAT)؟
2. ما واقع تضمين محتوى كتاب التوحيد (1) للمرحلة الثانوية لمحددات نموذج أنماط التعلُّم (4MAT)؟
3. ما التصوّر المقترَح لتضمين محددات أنماط التعلُّم وفق نموذج مكارثي (4MAT) في محتوى كتاب التوحيد (1) للمرحلة الثانوية (نظام المسارات)؟

أهداف الدراسة:

1. إعداد قائمة محددات مقترَحة وفق نموذج أنماط التعلُّم (4MAT).
2. الكشف عن واقع تضمين محتوى كتاب التوحيد (1) للمرحلة الثانوية لمحددات نموذج أنماط التعلُّم (4MAT).
3. تقديم التصوّر المقترَح لتضمين محددات أنماط التعلُّم وفق نموذج مكارثي (4MAT) في محتوى كتاب التوحيد (1) للمرحلة الثانوية (نظام المسارات).

أهمية الدراسة:

يمكن إبراز أهمية الدراسة من جانبين: الأهمية النظرية، والأهمية التطبيقية، وذلك على النحو التالي:

الأهمية النظرية:

- تقديم الأطر النظرية حول نموذج أنماط التعلم (4MAT)، والذي يُعد أحد الاتجاهات الحديثة في مجال بناء المناهج وتطوير طرق التدريس.
- استخدام نموذج أنماط التعلم (4MAT) بوصفه نموذجًا يسهم في رفع التحصيل الدراسي لدى المتعلم، وتعزيز دافعيته نحو مجالات التعلم، بما في ذلك مجال العقيدة والتوحيد.

الأهمية التطبيقية:

- **بالنسبة لمطوري المناهج وصانعي القرار:** قد تسهم الدراسة الحالية في لفت انتباههم لتطوير منهج التوحيد في ضوء نتائج الدراسة الحالية، ويُؤمَّل أن تقدم الدراسة الحالية نتائج وصفية توضّح نواحي القوة والضعف في محتوى مقرر التوحيد حول مراعاته لأنماط المتعلمين، كما تقدم الدراسة الحالية تصورًا مقترحًا يسهم في عمليات التطوير المستقبلية.
- **بالنسبة للمعلمين:** قد تسهم الدراسة الحالية في تقديم قائمة لمعلمي ومعلمات الدراسات الإسلامية حول محددات نموذج أنماط التعلم (4MAT)، وبالتالي استفادتهم منها والتركيز عليها أثناء الممارسات الصفية.
- **بالنسبة للمشرفين التربويين:** قد تسهم الدراسة الحالية في توجيه أنظارهم نحو نموذج أنماط التعلم (4MAT)، وبالتالي توجيه الممارسات الصفية لمعلمي ومعلمات الدراسات الإسلامية في ضوء هذا النموذج.
- **بالنسبة للباحثين:** قد تفتح الدراسة الحالية آفاقًا للباحثين حول تحليل محتوى المقررات الدراسية في ضوء نموذج أنماط التعلم (4MAT)، كما يُؤمَّل أن تقدم الدراسة الحالية قائمة بمحددات نموذج أنماط التعلم (4MAT) يستفيد منها الباحثون في عمليات تحليل المحتوى.

حدود الدراسة:

تمثَّلت حدود الدراسة الحالية في:

1- حُدود موضوعية، واقتصرت على:

- كتاب التوحيد (1) الصادر عن وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية للمرحلة الثانوية، نظام المسارات، طبعة 1446هـ / 2024م.
- اقتصرت الأداة المستخدمة في الدراسة على قائمة محددات وفق نموذج أنماط التعلم (4MAT)، وتمثلت بـ (4) محددات تحتوي على (18) محددًا فرعيًا.

2-حدود زمانية: كتاب التوحيد (1) المقرر في العام الدراسي1446هـ- 2024 م.

مصطلحات الدراسة:

- **التصور المقترح:**

عرّفه زين الدين (2013) بأنه: تصوّر مستقبلي مبني على نتائج فعلية ميدانية من خلال أدوات منهجية كمية أو كيفية لبناء إطار فكري تتبناه فئات من التربويين والباحثين.

ويُعرّف التصوّر المقترح إجرائيًا بأنه: مخطط عام يتضمن مجموعة من الإجراءات المقترحة التي تم بناؤها في ضوء ما تم التوصل إليه من نتائج، ويهدف إلى تطوير محتوى كتاب التوحيد (1) للمرحلة الثانوية، نظام المسارات، وذلك في ضوء نموذج أنماط التعلم (4MAT)، ويتكون من العناصر التالية: الفئة المستهدفة من التصوّر، أهدافه، مبرراته، مرتكزاته، خطواته، بُنيته.

- **نموذج أنماط التعلم (4MAT):**

يعرفه الناشف (2009) بأنه: "نموذج تعليمي يسمى (4MAT)، لأنه يتكون من أربعة أقسام متداخلة وهي الأنماط، ويعتمد على التعلم الفردي، وأيضًا على طريقة التفكير اليمنى واليسرى" (ص 287).

ويُعرّف نموذج أنماط التعلم (4MAT) إجرائيًا بأنه: جملة المحددات المبنية وفق أربعة أنماط تعلم: التخيلي، والتحليلي، والمنطقي، والديناميكي، والتي سيتم تحليل محتوى كتاب التوحيد (1) للمرحلة الثانوية في ضوئها، وفق أداة التحليل المعدّة من قبل الباحثة.

- **كتاب التوحيد:**

يُعرَّف التوحيد كمجال تعلّم بأنه: "إفراد الله تعالى بما يختص به من الربوبية والألوهية والأسماء والصفات، والتصديق بكل ما نزل به الوحي وبما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية، مما يحقق الإيمان الجازم بالله وتوحيده وعبادته والإخلاص له، ويقوم اهتمام المجال على تحقيق حق المعرفة بالله سبحانه، وأسمائه وصفاته، والحكمة من إرسال الرسل عليهم السلام، وإنزال الكتب، وما يتعلق بالأمور الغيبية كالملائكة، وما يتصل باليوم الآخر، والقضاء والقدر، والاجتهاد في تنمية مهارات التفكير للتدبر في الكون والحياة والإنسان في ضوء الرؤية الإسلامية" (هيئة تقويم التعليم والتدريب، 2019، ص 23).

ويُعرَّف كتاب التوحيد إجرائيًا بأنه: مجموعة الصفحات المكتوبة التي تحتوي على جوانب من العقيدة الإسلامية، والخبرات والمعلومات والمهارات المرتبطة بذلك، والمقرر على طلبة المرحلة الثانوية – نظام المسارات – في مدارس المملكة العربية السعودية للعام الدراسي 1446هـ، والذي سيتم تحليله للكشف عن واقع تضمين محددات نموذج أنماط التعلم (4MAT) فيه.

- **المرحلة الثانوية:**

يذكر حكيم (2012) تعريف منظمة اليونسكو للمرحلة الثانوية بأنها: "المرحلة المتوسطة من سُلّم التعليم، يسبقها التعليم الابتدائي، ويتلوها التعليم العالي، وتشغل فترة زمنية تمتد من سن (12–13) من عمر الطالب" (ص 82).

وتُعرَّف المرحلة الثانوية إجرائيًا بأنها: مرحلة تعليمية تتمثل في كونها المرحلة الثالثة من مراحل التعليم العام، يلتحق فيها المتعلم بعد حصوله على شهادة المرحلة المتوسطة، ويكون عمر المتعلم فيها ما بين (16–18) سنة تقريبًا، ويسير نظام التعليم فيها وفق نظام التعليم (المسارات).

الإطار النظري:

نبذة عن نموذج أنماط التعلم (4MAT) ونشأته.

توسّعت أبحاث الدماغ في نهاية القرن العشرين؛ وذلك بسبب ظهور التقنيات الحديثة التي أتاحت للعلماء فُرص سَبْر مناطق في الدماغ طالما تُرِك شأنها للتخمين، وليتمكّن أي بحث من استثارة الاهتمام أكثر مما فعله البحث في نصفي الدماغ، كما أن نتائج البحوث الحديثة المتعلقة بنصفي الدماغ وبعلم الأعصاب جعلتنا نعي أنّنا نمتلك أسلوبين مختلفين، ولكن متكاملين في معالجة المعلومات. وقد حرّك هذا الاكتشاف قدرًا لا بأس به من الإثارة بين المربين، وولّد لديهم رغبة في استكشاف التطبيقات الصفّية للبحوث المتعلقة بنصفي الدماغ (الحربي، 2018).

ويُعَدّ نموذج أنماط التعلم (4MAT) من النماذج التي استفادت من هذه البحوث الطبية والتربوية، إذ يُعَدّ نموذجًا تعليميًا يُترجم مفاهيم أنماط التعلم إلى إستراتيجية تعليمية. ويشير آل سالم (2015) إلى سبب تسمية نموذج أنماط التعلم بـ (4MAT) لبيرنس مكارثي (McCarthy)، وذلك لكونه يركّز على أربعة أنماط متداخلة مع بعضها كالنسيج، حيث يشير معنى (MAT) إلى "الحصيرة". واستطاعت مكارثي عام 1980 أن تبتكر نموذجًا مستندًا إلى أنماط التعلم الأربعة (التخيلي، والتحليلي، والمنطقي، والديناميكي)، ثم قامت بتطويره عام 1987 إلى نموذج تدريسي أسمته (4MAT)، يعتمد على نظرية أنماط التعلم لديفيد كولب، وعلى طريقة التفكير الأيمن والأيسر، وما توصّلت إليه اتجاهات الدماغ (الدعجة، 2018؛ والمرحبي والمنتشري، 2019).

ويعتمد نموذج أنماط التعلم على النظرية البنائية التي تؤكد أنّ كل تعلّم جديد لابد أن يجمع بين الخبرة السابقة والمعرفة المباشرة المكتسبة من الاستكشافات الجديدة للفهم بعمق أكبر، كما يفترض النموذج أنّ التعلّم مستمر وعملية فردية، لأن المتعلم يجعل لكل تجربة تعليمية أسلوبًا خاصًا به في اكتسابه للخبرة (Dante & others, 2012). كما يعتمد النموذج في بنيته الأساسية على فلسفات كفلسفة جون ديوي التي أكّدت على أهمية الخبرة والتفرّد في عملية التعلّم، ونظرية كارل يونج للنمو والتطور الإنساني، بالإضافة إلى نموذج ديفيد كولب ونظريته في التعلّم التجريبي وتفاعلها مع نتائج الأبحاث حول السيطرة على نصفي الدماغ (الحربي والشمري، 2020).

ويُستنتج من استعراض نشأة نموذج (4MAT) أنّه لم يكن نتاج نظرية واحدة، بل هو امتداد لتراكم فكري وتربوي متنوع، يجمع بين فلسفات تربوية كفلسفة ديوي، ونظريات نفسية ككولب ويونج، بالإضافة إلى معطيات علم الأعصاب. وهذا التداخل يعكس قدرة النموذج على تقديم تصور متكامل للتعلّم يراعي أنماط التفكير المختلفة، ويمنح المعلّم مرونة في تصميم خبرات تعليمية تراعي الفروق الفردية بين الطلاب.

مفهوم نموذج أنماط التعلم (4MAT):

تعرفه مكارثي (١٩٨٧) بأنه "دورة للتعليم والتدريب قائمة على أساليب التعلم الأربعة الأساسية، ودمج وظائف نصفي الدماغ الأيمن والأيسر مع هذه الأساليب لصنع دورة كاملة لعملية التعلم تبدأ من عملية الإدراك الحسي وتنتهي بعملية الأداء" (نقلاً عن: أكرم، ٢٠١٧، ص٢٧٣).

كما يعرفه الحربي والشمري (2021) بأنه" المواءمة بين أنماط المتعلمين، وبين وظائف نصفي الدماغ، ويسير في أربع مراحل متتالية، هي الملاحظة التأملية، وبلورة المفهوم، والتجريب النشط والخبرات المادية المحسوسة" (ص٤٠٧).

في حين تعرفه المطيري (٢٠٢١) بأنه " أنشطة استقصائية منتقاة في موضوع معين بهدف تحقيق أهداف منشودة في مجال التعلم، ويتصف دور المتعلم بالإيجابية والممارسة البحثية" (ص ٢٤).

ومن خلال المفاهيم السابقة يُعرّف نموذج (4MAT) بأنه دورة تعليمية مرنة وشاملة، تقوم على المواءمة بين أنماط تعلم المتعلمين ووظائف نصفي الدماغ، من خلال مراحل متتابعة تشمل الإدراك الحسي، والتأمل، وبناء المفهوم، والتجريب العملي. ويهدف إلى إحداث تعلم نشط وفعّال عبر أنشطة استقصائية تُصمم لتمنح المتعلم دورًا إيجابيًا، وتُكسبه الخبرة بطريقة تراعي الفروق الفردية في أساليب التفكير والفهم.

أهمية توظيف نموذج أنماط التعلم (4MAT) في العملية التعليمية:

تنبع أهمية النموذج من انعكاساته التربوية التي تظهر على عناصر العملية التعليمية، وهي: المتعلّم، والمعلّم، والبيئة التعليمية. وقد أشارت العديد من الدراسات إلى أهميته، كدراسة (آل سالم، 2015؛ وزين العابدين، 2020؛ وجمال الدين ورخا، 2022)، وهي على النحو التالي:

- **أهميته بالنسبة للمتعلم:**

  - يجعل المتعلم أكثر مرونة وتطبيقاً للمعارف والمعلومات في مواقف جديدة، وتوظيفه ما تم تعلمه من خبرات ومهارات في حياته اليومية.
  - يساعد المتعلم على الانتقال من التعلم المحسوس إلى التفكير المجرد، ومن التطبيقات النظرية إلى الممارسة.
  - يشجع على تنمية مهارات التفكير العليا لدى المتعلم.

- يعمق خبرة التعلم عن طريق إشراك المتعلم في مختلف مجموعات التعلم.
- يساعد المتعلم على تكوين اتجاهات إيجابية نحو التعلم.

- **أهميته بالنسبة للمعلم:**

- يتيح للمعلم استخدام العديد من الإستراتيجيات والأنشطة التعليمية التي تعمل على تنمية التحصيل وبقاء أثر التعلم لدى المتعلم.
- يمكن النموذج المعلم من التعامل مع الفروق الفردية لدى المتعلمين وتعليمهم كل حسب النمط المحبب له.
- يساعد المعلم على تنظيم المحتوى وترتيب وتغطية الجوانب المختلفة للتعلم.
- يجعل من المعلم ميسراً ومرشداً لإتمام عملية التعلم وتحقيق التعلم الفعال.

- **أهميته بالنسبة للعملية التعليمية:**

- يعد من أحدث الإستراتيجيات التي تدعم التعليم المستند إلى تطبيقات أبحاث الدماغ ومهارات التفكير.
- يحسن البيئة التعليمية لتوفير تعلم يحقق المتعة للمتعلم.
- يعد وسيلة فريدة من نوعها في تصميم التعليم، حيث يعكس أفضل الممارسات في مجال التصميم التعليمي لاستيعاب الاختلافات في أسلوب التعلم.

يتضح أن أهمية نموذج (4MAT) تتجلى في قدرته على إحداث توازن وظيفي بين عناصر العملية التعليمية، حيث يُمكّن المتعلِّم من الانخراط النشط في التعلُّم من خلال أنشطة متدرجة تعزّز التفكير والتطبيق، ويمنح المعلِّم إطارًا مرنًا لتخطيط المحتوى وتنويع الأساليب بما يتلاءم مع أنماط الطلاب، كما يساهم في بناء بيئة تعليمية محفِّزة تقوم على التفاعل وتقدير الفروق الفردية، وهو ما يجعله نموذجًا متكاملًا يدعم تحقيق تعلُّم أعمق وأكثر استدامة.

الاستنادات الفلسفية لنموذج أنماط التعلم (4MAT):

يُعَدّ نموذج (4MAT) إطارَ عملٍ مفاهيميًّا للتعليم والتعلُّم يعتمد على مجموعة فلسفات: فلسفة جون ديوي (التعلُّم التجريبي)، وكارل يونج (النظرية الفردية)، وديفيد كولب (نظرية التعلُّم التجريبي). حيث دمجت مكارثي بين هذه الفلسفات وبلورت فكرة أن الأفراد يتعلّمون في المقام الأول بواحدة من أربع طُرُق مختلفة ولكنها تكميلية، بناءً على كيفية إدراكهم للمعلومات والتعامل معها (AlSaleem, 2019). وأشار –بتوسّع– إلى هذه الأطر الفلسفية كلٌّ من (زين العابدين، ٢٠١٣، والمرحبي والمنتشري، ٢٠١٩، وهمام، ٢٠١٨)، ويُشار إليها هنا على الإجمال:

- **نظرية جون ديوي:** ويُعَدّ المساهمَ الأهمَّ في تشكيل نظام (4MAT)، حيث استفاد نموذج مكارثي من أفكار جون ديوي في أهمية تقديم الخبرات التي تساعد المتعلّم على فَهْم نفسه والبيئة المحيطة به، والتي تتوافق مع قدراته وإمكاناته.
- **نموذج ديفيد كولب:** دورةُ التعلّم في نظرية كولب هي الأساسُ النظري لنموذج (4MAT)، حيث إنّ دورةَ التعلّم عند كولب تتكوّن من أربع مراحل: الخبرة المباشرة، والملاحظة التأمليّة، وتحديد المفهوم، والتجريب النشط. ويُعَدّ نموذجُ كولب الهيكلَ العام لنموذج (4MAT).
- **فلسفة كارل جونج:** وتُعَدّ المساهمَ في تكوين السياق والتكوين الداخلي لنموذج (4MAT)، وذلك لوجود ارتباط بين أساليب التعلّم في نظام (4MAT) وبين أساليب يونج. ففي النوع الأول من المتعلّمين في (4MAT) وهو الخيالي، يرتبط مع النوع العاطفي عند يونج. والنوع الثاني لدى (4MAT) وهو التحليلي، مع النوع التفكيري لدى يونج. والنوع الثالث (البديهي) مع النوع الحسّي، والنوع الرابع (النشط) مع النوع الحدسي. والفرق بين النظريّتين أنّ يونج يتعامل مع الشخصية والتنبؤ بالسلوك الصادر من كل نوع، أمّا (4MAT) فيتعامل مع أنواع الشخصية ضمن إطار عمليّتَي التعلّم والتعليم.
- **التعلم المستند إلى الدماغ:** يتضمّن نموذج (4MAT) عناصر من أبحاث الدماغ وأنماط التعلّم، وطرق معالجة نصفي الدماغ الأيمن والأيسر للمعلومات؛ فترى مكارثي أنّ نمط الجزء الأيسر للدماغ تحليلي، فهو يفحص السبب والنتيجة، ويُصنّف الأشياء ويُحلّلها، ويُولّد نظرية، ويخلق نماذج. بينما يُصنَّف نمط الجزء الأيمن بأنّه أكثر حدسيّة، إذ يستطيع ملء الثغرات، ويستشعر المشاعر، ويسعى لاستخدام الأنماط والعلاقات في عملية التفكير ومعالجة المعلومات.

يعكس هذا التنوّع في الاستناد الفلسفي لنموذج (4MAT) ثراءه النظري وعمقه التربوي، إذ يجمع بين الجوانب التطبيقية للتعلّم التجريبي لدى كولب، والبُعد التربوي الإنساني لدى ديوي، والبُعد النفسي في فهم الشخصية عند يونج. وهذا التكامل يجعل من النموذج أداة فعّالة في تصميم تعلّم يستجيب لحاجات المتعلّمين المختلفة، ويؤسّس لفهم أعمق لكيفية معالجة المعلومات وتقديمها داخل الصف، في ضوء ما توصّلت إليه أبحاث الدماغ الحديثة.

وأشار جرجس (2021) إلى كيفية توظيف مكارثي للأطر الفكرية والفلسفية التي ارتكزت عليها في بناء النموذج والذي يوضحه جدول (1).

جدول (1) الأطر الفكرية والفلسفية التي ارتكزت عليها مكارثي في بناء النموذج

النمط	أسلوب معالجة المعلومات	السؤال المفضل	وظيفة جانبي المخ البشري	
			الأيمن	الأيسر
التخيلي	الملاحظة التأملية	لماذا؟	البحث عن المعاني الشخصية للخبرة	فهم الخبرة عن طريق تحليلها
التحليلي	بلورة المفهوم	ماذا؟	توسيع دائرة التعلم وتطويرها	تحليل موقف التعلم

المنطقي	التجريب النشط	كيف؟	اهتمام بالتطبيقات الفردية والذاتية	اهتمام بالتطبيقات الأكثر عمومية
الديناميكي	الخبرات المادية المحسوسة	ماذا لو؟	دمج الخبرة الجديدة مع المخزون المعرفي	الاهتمام بالمعرفة الجديدة

أنماط التعلم وفق نموذج (4MAT):

يفترض نموذج أنماط التعلّم (4MAT) أن البشر يتعلّمون ويتطوّرون من خلال تكيفات شخصية مستمرة أثناء قيامهم ببناء معنى ما في حياتهم (Uyangör, 2022)، لذلك يُعدّ النموذج من النماذج التعليمية المتمحورة حول الطالب والتي لا تركز على ما يجب تدريسه، ولكن على كيفية تدريسه (AlSaleem, 2019). وقد صنّفت مكارثي في نموذجها (4MAT) المتعلّمين إلى أربعة أنماط وفقًا لاختلافهم في كيفية إدراك ومعالجة المعلومات، وذلك في ضوء استنادها إلى الأسس الفكرية التي انطلقت منها. وأشارت دراسة كل من (آل سالم، 2015، وجرجس، 2021، ومبروك، 2021) إلى هذه الأنماط وخصائصها وكيفية تناولها في ضوء فلسفة النموذج، وهي كالتالي:

- **نمط التعلم التخيلي:** يتميّز هذا النمط بالفكر الخيالي، ويعالج المعلومات الحسيّة بشكل تأمّلي، ودائمًا ما يبحث عن المعنى مع التكامل بين الخبرة المكتسبة والخبرة الحسيّة. والسؤال الرئيسي لديه: لماذا أتعلم؟ ليتعرّف على القيمة المتضمَّنة في أي خبرة تعليمية يمر بها. ويُقصد به في ضوء فلسفة النموذج إثارة اهتمام المتعلّم بموضوع الدرس، وإعطاء معنى للمحتوى، حيث يقوم المعلّم بتكوين علاقة بين المتعلّمين والمفاهيم التي سيتعلّمونها، وتشجيع المتعلّم على المشاركة بآرائه مع الآخرين وإيجاد خبرة مشتركة.
- **نمط التعلم التحليلي:** يتميّز هذا النمط بمعالجة المعلومات المختصرة بطريقة تأمّلية، ويمتلك القدرة على التكامل بين الملاحظة والمعارف، ويهتمّ بالتفكير المتسلسل، ويمتلك مهارات متنوّعة في التواصل. والسؤال الرئيسي لديه: ماذا سأتعلم؟ حيث يبحث عن أنشطة التركيب والإبداع، ويواجه مشكلاته بالمنطق والتحليل. ويُقصد به في ضوء فلسفة النموذج المساعدة في إدراك الحقائق والمفاهيم، من خلال الانخراط الشخصي في عملية التعلّم، وتناول تفاصيل المحتوى.
- **نمط التعلم المنطقي:** يتميّز بأنّه يستقبل المعلومات المختصرة ويعالجها بطريقة نشطة، ويكامل بين النظرية والتطبيق، ويميل إلى حلّ المشكلات والتفكير الإبداعي، ويهتمّ بالتفكير الإستراتيجي. والسؤال الرئيسي لديه: كيف سأطبّق ما تعلّمته؟ كي يعالج المعلومات بصورة نشطة، ويوظّف ما تعلّمه في حياته العملية. ويُقصد به في ضوء فلسفة النموذج مساعدة المتعلّم في توظيف ما تمّ تعلّمه، حيث يقوم المتعلّم باختبار المعرفة الجديدة، والتفكير بما تعلّمه بشكل فردي أو جماعي أو تعاوني في تنفيذ مشاريع توسّع تعلّمهم.
- **نمط التعلم الديناميكي:** وهو يستقبل المعلومات الحسيّة ويعالجها بطريقة نشطة، والتعلّم لديه يحدث من خلال المحاولة والخطأ. والسؤال الرئيسي لديه: ماذا يحدث لو؟ لتكون الإجابة إبداعيّة ومغامرة إثرائيّة لخبراته التعليمية. ويُقصد به في ضوء فلسفة النموذج مساعدة الطالب في اقتراح مشاريع تدعم الأفكار والتطبيقات

الإبداعية والتكامل الشخصي، حيث ينخرط التلاميذ في تطبيق ما تعلّموه بطريقة جديدة إبداعية، ويستفيدون من التغذية الراجعة التي يقدّمها بعضهم لبعض، ومراجعة عملهم.

يُظهر تصنيف أنماط التعلّم في نموذج (4MAT) أن فاعلية النموذج لا تكمن فقط في مراعاته للفروق الفردية، بل في قدرته على دمج الأنماط الأربعة ضمن دورة تعليمية مترابطة. فالنمط التخيّلي يُمهّد للدرس بخلق دافعية داخلية لدى المتعلّم عبر السؤال عن (لماذا؟)، ثم يتبعه النمط التحليلي الذي يُعزّز الفهم العميق من خلال التركيز على (ماذا؟)، وهو ما يسمح بتأسيس معرفي متين. وبعد ذلك يأتي دور النمط المنطقي الذي يُترجم المفاهيم إلى تطبيقات واقعية بالإجابة عن (كيف؟)، ثم يُختتم بالنمط الديناميكي الذي يفتح المجال للتجريب الحر والابتكار من خلال (ماذا لو؟). هذا التسلسل لا يفصل بين الأنماط، بل يُوظّفها بوصفها محطات متكاملة في رحلة التعلّم، بحيث تخدم كل مرحلة منها الأخرى وتبني عليها. وبهذا يتحقّق نموذج تعليمي مرن يراعي جميع أساليب التعلّم ويضمن انتقالًا تدريجيًا من الدافعية إلى التمكين فالإبداع.

مراحل وخطوات التعلم وفق نموذج أنماط التعلم (4MAT):

تتكوّن دورة التعلّم وفقًا لنموذج مكارثي من أربع مراحل، تترابط كل منها بنمط معيّن من أنماط التعلّم، ومن خلال الاطّلاع على ما ورد في الأدب التربوي عند كلٍّ من الأشموري وآخرون (2020)، والحربي والشمري (2020)، وعطية (2016)، يمكن تلخيص مراحل التعلّم التي تمثّل أساليب التعلّم وفق بُعدَي الإدراك والمعالجة كما يلي:

المرحلة الأولى/ الملاحظة التأملية وتجيب عن سؤال لماذا؟ (نمط المتعلم التخيلي):

هي مرحلة تنشيط المعرفة السابقة، وبناء المعنى وتحفيز الدافعية، وإثارة اهتمام الطلاب، ويتم في هذه المرحلة توفير الفرصة للمتعلم للانتقال من الخبرات المادية المحسوسة إلى الملاحظة التأملية، ويفضَّل البدء معه ببيان وإدراك قيمة خبرات المتعلم، ومن ثم منحه الوقت لاكتشاف المعنى. ولذلك يعتمد على المناقشة، فيكون السؤال المتبادر إلى ذهنه: لماذا أتعلم ما أتعلمه؟ ولماذا هذه الخبرة ذات قيمة في الحياة؟

المرحلة الثانية / تكوين وتشكيل المفاهيم وتجيب عن سؤال ماذا؟ (نمط المتعلم التحليلي):

تهتم هذه المرحلة باكتساب المعرفة، وتعلُّم الحقائق والمفاهيم من خلال تقديم المادة التعليمية الجديدة التي يتم تعلمها في إطار نشط، من خلال محتوى منظم جيداً، مع استخدام الأمثلة والمحفزات البصرية والتوضيحات، وفي هذه المرحلة ينتقل المتعلم من مرحلة الملاحظة التأملية إلى صياغة وتشكيل المفاهيم المجردة واستيعابها من خلال ملاحظاته البصرية. ولذلك فهو يبحث عن إجابة السؤال: ماذا؟

المرحلة الثالثة / التجريب النشط وتجيب عن سؤال كيف؟ (نمط المتعلم المنطقي):

تهتم هذه المرحلة بتطبيق ما تم تعلمه في مواقف مشابهة أو مواقف جديدة، حيث ينتقل الطالب من مرحلة تشكيل المفهوم إلى التجريب والممارسة اليدوية والجانب التطبيقي، والتأمل فيما يقوم به هو وزملاؤه، وكيفية اختباره

للنتائج التي تعرف عليها في النمطين السابقين، ففي هذه المرحلة تظهر المهارة الشخصية، وذلك من خلال معالجته للخبرة بطريقة نشطة. والسؤال الذي يتبادر إلى ذهن المتعلم هنا: كيف تعمل الخبرة؟

المرحلة الرابعة/ الخبرات المادية المحسوسة، وتجيب عن ماذا لو؟ (نمط المتعلم الديناميكي):

تهتم هذه المرحلة باستخدام المعرفة المكتسبة من خلال ممارسة أنشطة التفاعل الصفي، حيث ينتقل المتعلم إلى البحث والاستكشاف وفحص التجارب عمليًا في مواقف جديدة، من خلال التكيف والمشاركة الشفهية والعملية مع الآخرين، وفيها يدمج المتعلم خبراته الذاتية وتجاربه الحسية، فيوسع مفاهيمه السابقة ويطورها، ويستخدم الأفكار الجديدة في أشكال مختلفة، كما يبحث عن التكيف مع العالم الخارجي، وما هو الجديد في هذه الخبرة بهدف الاكتشاف الذاتي. والسؤال المتبادر إلى ذهنه هنا: ماذا يمكن أن أضيف لهذه الخبرة؟

يتضح من استعراض مراحل نموذج (4MAT) أنه نموذج ديناميكي متكامل، يوازن بين أنماط التعلم المختلفة، ويراعي التنوع المعرفي والمهاري لدى المتعلمين. ومن خلال الربط بمثال تطبيقي في مادة الفقه، كدرس (التيمم)، يظهر كيف يمكن توظيف كل مرحلة من مراحل النموذج لتعزيز الفهم والتطبيق: في المرحلة الأولى (لماذا؟): يبدأ المعلم بسؤال الطلاب عن مواقف قد يضطر فيها الإنسان إلى التيمم، مثل انقطاع الماء أو المرض، مما يثير تساؤلهم حول أهمية التيمم في حياتهم، ويُبرز قيمته كرحمة وتيسير من الشريعة. وفي المرحلة الثانية (ماذا؟): يُقدَّم الدرس بشكل منظم عبر شرح تعريف التيمم، شروطه، أسبابه، ودليله الشرعي من القرآن والسنة، ليكتسب الطلاب المعرفة الأساسية بشكل منطقي ومنظم. وفي المرحلة الثالثة (كيف؟): ينتقل الطلاب لتطبيق خطوات التيمم عمليًا، من خلال محاكاة فعلية باستخدام تراب نظيف، مع تصحيح أداء كل طالب وتعزيز الفهم من خلال التجربة المباشرة. وفي المرحلة الرابعة (ماذا لو؟): يُطلب من الطلاب تخيل مواقف جديدة، مثل السفر أو التخييم، وكيف يمكنهم التصرف إذا لم يجدوا ماء، أو يُكلفون بتصميم كتيب إرشادي مبسط لتعليم الأطفال أو الجاليات المسلمة كيفية التيمم.

ويعرض جدول (2) ملخصًا لنموذج أنماط التعلم (4MAT) وأدوار بعض عناصر المنهج في نجاح توظيفه، كما أشار إليها كل من: (آل سالم، 2015، ص620؛ زين العابدين، 2020، ص269؛ العصيمي، 2019، ص233).

جدول (2) نموذج أنماط التعلم (4MAT) وأدوار بعض من عناصر المنهج تجاه نجاح توظيف النموذج

النمط	المرحلة	السؤال	الخطوة	وصفها	دور المعلم	موقف المتعلم	الأنشطة الصفية
التخيلي	الملاحظة التأملية	لماذا؟	التحفيز: خلق الاهتمام (قصة، لغز..).	يتم تطبيق هذه الخطوة من خلال ربط الدرس بالمعرفة السابقة لدى المتعلم (تعلم ذو معنى)، ومناقشتهم بما يعرفونه عن الموضوع وبما يرغبون بمعرفته عنه.	توفير بيئة تعليمية مناسبة للمتعلمين لاكتشاف الحقائق، وتوضيح قيمة الخبرات وربطها بحياة المتعلم، وتوجيه المتعلم نحو اكتشاف معنى الخبرة والمشاعر المرتبطة بها.	يتم مساعدته في الانتقال من الخبرات المادية المحسوسة إلى الملاحظة التأملية.	الاستماع والتحدث والتفاعل، الخرائط الذهنية، والعصف الذهني، ومشاهدة الفيديو وعمل القوائم والمناقشة وعمل استنتاجات مرحلية.
التحليلي	بلورة المفهوم	ماذا؟	الفحص: إيجاد الحقائق (البحث في	يتم تطبيق هذه الخطوة من خلال توجيه المتعلم إلى مصادر التعلم (كتب،	شرح وتوضيح المعلومات والحقائق بطريقة منظمة، وتأسيس جسر للتواصل	يدرس فيها بشكل اعتيادي	البحث في أوعية المعلومات ومقابلة الخبراء والتفاعل مع

			مصادر المعرفة).	مواقع، إنترنت، تسجيلات سمعية ...) واستخراج الحقائق.	بين خبرة المتعلم السابقة والمعلومات والحقائق الجديدة، وتشجيع المتعلمين على تكوين المفهوم، ومساعدة المتعلمين في تحليل المعلومات والبيانات.	التقنيات التعليمية.
المنطقي	التجريب النشط	كيف؟	التوسع: توظيف ما تم تعلمه (بناء المعرفة).	يتم تطبيق هذه الخطوة من خلال توجيه المتعلم إلى إكمال تمارين وتدريبات، وإبداع مشروعات.	توفير وتقديم الأدوات والأجهزة والمواد اللازمة لإجراء التجارب، وإتاحة الفرصة للمتعلمين بالقيام بالأنشطة العملية المختلفة، وملاحظة أعمال المتعلمين وتوجيههم.	تمثل هذه المرحلة الجانب التطبيقي العملي من العلم، فالمتعلم يمارس العمل بيده	التجريب والتفاعل والإبداع الفني والأنشطة التطبيقية والإبداع الكتابي ككتابة المقالة والبحث والإبداع العلمي كإجراء تجربة.
الديناميكي	الخبرات المادية المحسوسة	ماذا لو؟	التميز: وضع الأشياء معا وتحليلها ومشاركة المعرفة مع شخص آخر.	يتم تطبيق هذه الخطوة من خلال توجيه المتعلم إلى مشاركة زملائه في عمليات التعلم، وتشجيعه على تدريس زملائه وإبداع ملف أعماله.	إتاحة المجال أمام المتعلمين لاكتشاف المفاهيم وتركيبها، وتحليل الخبرات المختلفة بمعايير مختلفة، ومراجعة المفاهيم المكتشفة.	تتوسع دائرة المفاهيم في هذه المرحلة وتنمو بصورة جديدة ومختلفة ومتنوعة من خلال دمج المعرفة مع الخبرة الذاتية.	اقتراح أفكار، تدريس تبادلي.

الدراسات السابقة:

فيما يلي بعض الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع الدراسة الحالية، وتم ترتيبها حسب التسلسل الزمني من الأحدث إلى الأقدم، وهي كالتالي:

أجرى الماجد (2021) دراسة هدفت إلى تحليل محتوى كتاب الحديث للمرحلة المتوسطة في ضوء معايير أنماط التعلم لنموذج مكارثي (4MAT). واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي بالاعتماد على بطاقة تحليل محتوى مبنية على الأنماط الأربعة: (التخيلي، التحليلي، المنطقي، الديناميكي). وشملت العينة محتوى كتاب الحديث للصف الثالث المتوسط (الفصل الدراسي الثاني، طبعة 1441–1442هـ). وأظهرت النتائج أن درجة توافر أنماط التعلم بلغت (25%) فقط، وهي نسبة منخفضة، وجاء توزيع الأنماط كالآتي: التحليلي (44.8%)، المنطقي (24.2%)، الديناميكي (16%)، التخيلي (14.9%). وأوصت الدراسة بضرورة تضمين الأنماط الأربعة بشكل متوازن، مع التركيز على النمطين الديناميكي والتخيلي لضعف حضورهما في محتوى المنهج.

وأقام المطيري (2021) دراسة هدفت إلى التعرف على أثر توظيف أنموذج الفورمات (4MAT) في تدريس الحديث على تنمية المفاهيم والتفكير التباعدي لدى طالبات المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي والتجريبي، وتكونت العينة من (42) طالبة من الصف الثالث المتوسط، قُسمن إلى مجموعتين: تجريبية (20) وضابطة (22). وتمثلت أدوات الدراسة في: اختبار المفاهيم، واختبار التفكير التباعدي. وأظهرت النتائج وجود فروق

دالة إحصائيًا عند مستوى (0.05) بين المجموعتين لصالح التجريبية في التطبيق البعدي، مع حجم تأثير كبير لتوظيف أنموذج الفورمات في تنمية المفاهيم والتفكير التباعدي. وأوصت الدراسة بضرورة تصميم وحدات دراسية وفق النموذج وتوظيفها في مقررات العلوم الشرعية عامة، والحديث خاصة.

وهدفت دراسة جبير والحربي والشمري (2020) إلى التعرف على فاعلية تدريس مقرر الحديث (1) باستخدام نموذج الفورمات (4MAT) في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلاب المرحلة الثانوية، واعتمد الباحثون على المنهج التجريبي بتصميم شبه تجريبي، وتكونت عينة الدراسة من (62) طالبًا من المرحلة الثانوية، وُزعوا إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة، ولجمع البيانات تم إعداد اختبار تحصيلي لقياس مهارات التفكير الناقد. وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى (0.05) فأقل بين متوسط درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في مهارات (الاستنتاج، الاستنباط، معرفة الافتراضات، تقويم المناقشات)، وجاءت هذه الفروق لصالح المجموعة التجريبية. وأوصت الدراسة بضرورة توسيع استخدام نموذج الفورمات في العملية التعليمية لتعزيز مهارات التفكير الناقد، مع التأكيد على إمكانية توظيفه في تدريس مقررات العلوم الشرعية بما يسهم في تنمية مهارات التفكير العليا لدى الطلاب.

وسعت دراسة الحربي (2018) إلى قياس فاعلية نظام الفورمات (4MAT) في تدريس مقرر طرق تدريس العلوم الشرعية في تنمية مهارات حل المشكلات ونواتج التعلم لدى طلاب جامعة القصيم، واتبعت الدراسة المنهج التجريبي بتصميم شبه تجريبي، وتكوّنت العينة من (80) طالبًا من قسم الدراسات القرآنية بكلية العلوم والآداب بعقلة الصقور – جامعة القصيم، وُزِّعوا إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة. وأعدّ الباحث دليلًا للمعلم وفق نظام (4MAT)، وطوّر مقياسًا لمهارات حل المشكلات واختبارًا لنواتج التعلم، وتم تطبيق الأدوات قبليًا وبعديًا، ودرست المجموعة التجريبية وفق (4MAT)، بينما درست الضابطة بالطريقة التقليدية. وأظهرت النتائج فاعلية استخدام (4MAT) في تنمية مهارات حل المشكلات واكتساب نواتج التعلم في مقرر طرق تدريس العلوم الشرعية لدى طلاب الكلية.

وهدفت دراسة الغدوني (2018) إلى التعرف على فاعلية نموذج الفورمات (4MAT) في تحصيل طلاب المرحلة الثانوية في مقرر الفقه واتجاهاتهم نحوه، واعتمدت الدراسة على المنهج شبه التجريبي، وتكوّنت عينة الدراسة من (57) طالبًا من طلاب المرحلة الثانوية – نظام المقررات – في مدينة بريدة، وجرى تقسيمهم إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة. واستخدمت الدراسة أداتين هما: اختبار تحصيلي ومقياس اتجاهات، وتم تطبيقهما قبليًا وبعديًا على المجموعتين. وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسط درجات المجموعتين في التطبيق البعدي لكل من الاختبار والمقياس، وجاءت هذه الفروق لصالح المجموعة التجريبية. وقدمت الدراسة في ختامها مجموعة من التوصيات والمقترحات التي تدعو إلى الإفادة من نموذج الفورمات في تدريس مقررات العلوم الشرعية لرفع مستوى التحصيل وتنمية الاتجاهات الإيجابية نحوها.

بينما هدفت دراسة أكرم (2017) إلى تحليل محتوى مقرر الفقه 2 للمرحلة الثانوية في ضوء معايير أنماط التعلم وفق نموذج مكارثي (4MAT). وقد تكوَّن مجتمع وعينة الدراسة من محتوى مقرر الفقه 2 لنظام المقررات كاملاً، واعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي باستخدام أسلوب تحليل المحتوى بالفكرة أو الموضوع، وأعدت قائمة معايير مشتقة من نموذج الفورمات (4MAT) بعد التأكد من صدقها وثباتها. وتوصلت النتائج إلى أن أنماط التعلم الأربعة توزعت بنسب متفاوتة في كتاب الفقه 2، حيث بلغ مجموع التكرارات (425) تكرارًا، كما أظهرت النتائج أن المحتوى يتركز بدرجة كبيرة على الجانب المعرفي، مع إغفال واضح للجوانب التطبيقية والوجدانية، وأن طرق عرض المحتوى لا تراعي جميع أنماط التعلم. وأشارت النتائج إلى أن المقرر يحتاج إلى إعادة صياغة أنشطته وتقديم معلوماته بشكل متنوع، مع ضرورة تضمين قراءات إثرائية وروابط إلكترونية ملائمة لتوسيع آفاق التعلم.

في حين سعت دراسة آل سالم (2015) إلى تقويم محتوى مقرر الدراسات الاجتماعية والوطنية للمستوى الأول من المرحلة الثانوية في ضوء معايير أنماط التعلم وفق نموذج مكارثي (4MAT). ولتحقيق هذا الهدف قام الباحث بإعداد قائمة معايير مستخلصة من أنماط التعلم المعتمدة في النموذج، بالإضافة إلى الاستفادة من الدراسات السابقة ذات الصلة. واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واعتمد الباحث على أسلوب تحليل المحتوى كأداة رئيسية للتحليل، كما تأكد من ثبات التحليل باستخدام معادلة هولستي (Holisti). وقد شملت عينة الدراسة محتوى كتاب الدراسات الاجتماعية والوطنية وكتاب النشاط المصاحب له، وتم تحليل جميع أنشطة التعليم الواردة فيهما. وأظهرت النتائج أن أنماط التعلم الأربعة وُزعت بنسب متفاوتة في كل من كتاب الطالب وكتاب النشاط مما يدل على وجود اهتمام نسبي بأنماط التعلم، إلا أنه غير متوازن.

أما دراسة القرني (2015) فقد هدفت إلى تقويم محتوى منهج العلوم بالمرحلة المتوسطة في ضوء معايير نموذج الفورمات (4MAT)، وتكونت عينة الدراسة من محتوى منهج العلوم للصف الثالث المتوسط، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي باستخدام بطاقة تحليل محتوى للتعرف على مدى توافر معايير نموذج الفورمات في محتوى المنهج. وتناولت الدراسة ثماني مراحل لنموذج الفورمات، هي: (الربط، الحضور، الصور، الخبر، التطبيق، التوسيع، التنقية، الأداء). وأظهرت النتائج أن متوسط نسبة توافر معايير نموذج الفورمات في محتوى منهج العلوم للصف الثالث المتوسط بلغت (74%)، مما يشير إلى أن ما يقارب ثلاثة أرباع المعايير متضمنة في المنهج، وهو ما يعكس مستوى متوسطًا لتوافر تلك المعايير.

تعقيب على الدراسات السابقة:

- اتفقت الدراسة الحالية مع دراسات كل من آل سالم (2015)، وأكرم (2017)، والقرني (2015)، والماجد (2021) في اعتمادها على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدام أسلوب تحليل المحتوى عند تناول المقررات الدراسية في ضوء نموذج مكارثي (4MAT). كما اتفقت مع دراسات جبير، والحربي والشمري (2020)، والحربي (2018)، والغدوني

(2018)، والمطيري (2021) في انطلاقها من نموذج مكارثي (4MAT) كأساس نظري لدراسة المقررات الشرعية وقياس أثره على الجوانب التعليمية والتربوية.

- اختلفت الدراسة الحالية عن دراسات جبير والحربي والشمري (2020)، والحربي (2018)، والغدوني (2018)، والمطيري (2021) في كون تلك الدراسات اعتمدت على المنهج التجريبي أو شبه التجريبي مطبقًا على عينات من الطلاب، في حين اقتصرت الدراسة الحالية على تحليل المحتوى. كما تمايزت عن دراسات آل سالم (2015)، وأكرم (2017)، والقرني (2015)، والماجد (2021) من حيث موضوع المقررات؛ إذ تناولت تلك الدراسات مقررات اجتماعية أو علمية أو شرعية أخرى، بينما ركزت الدراسة الحالية على مقرر التوحيد (1) للمرحلة الثانوية.
- استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في بناء قائمتها التحليلية من المعايير، كما أفادت من الدراسات التجريبية في تدعيم الأساس النظري حول فاعلية نموذج مكارثي (4MAT) في تطوير المقررات الشرعية، وتنمية مهارات التفكير والاتجاهات الإيجابية لدى الطلاب.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

منهج الدراسة:

سعيًا لتحقيق أهداف الدراسة، تم توظيف المنهج الوصفي المعتمد على أسلوب تحليل المحتوى (Content Analysis)، وهو منهج يقوم على "وصف واقع الظاهرة المراد دراستها بواسطة الرصد التكراري (التكميم) لظهور المادة المدروسة سواء أكانت: كلمة، أو موضوع، أو شخصية، أو مفردة، أو وحدة قياس، أو زمن" (العساف، 2013، ص. 184).

ويُعد هذا المنهج مناسبًا لغايات الدراسة الحالية، كونه الملائم لاستقصاء محددات نموذج أنماط التعلم (4MAT) في محتوى كتاب التوحيد (1) للمرحلة الثانوية – نظام المسارات، وتم اعتماد وحدة الموضوع أو الفقرة بوصفها وحدة التحليل، نظرًا لكونها تمثل جملة متكاملة تتضمن فكرة محددة يُبنى عليها التحليل، سواء وردت هذه الفكرة بصورة مستقلة أو في سياق مشترك مع أفكار أخرى (طعيمة، 2008).

مجتمع وعينة الدراسة:

مجتمع الدراسة هو "جميع العناصر ذات العلاقة بمشكلة الدراسة الَّتي يسعى الباحث إلى أن يُعَمِّم عليها نتائج الدراسة" (عباس وآخرون، 2019، ص.217)، وتمثَّل مجتمع الدراسة الحالي من كتاب التوحيد (1) للمرحلة الثانوية نظام المسارات، والصادر من وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية، كما تمثَّلت عينة الدراسة بمجتمعه كاملاً، وتم اختيار العينة بالطريقة العمدية الَّتي تقوم على اختيار العينة وفق الحكم الشخصي والخبرة الَّتي من خلالها تم الحكم بأن المفردة تُمثِّل المجتمع (العساف، 2013)، ويُبَرَّر اختيار العينة بالطريقة العمدية في هذه الدراسة لأهمية توظيف نموذج أنماط التعلُّم (4MAT) في مجال تعليم التوحيد والعقيدة، وجدول (3) يوضِّح وصف عينة الدراسة.

جدول (3) وصف عينة الدراسة

رقم الوحدة	الوحدة	عدد الموضوعات
الأولى	العقيدة الإسلامية	3
الثانية	توحيد الربوبية	3
الثالثة	توحيد الألوهية والعبادة	8
الرابعة	توحيد الأسماء والصفات	1
الخامسة	عقائد وأقوال وأفعال تنافي التوحيد	6
السادسة	حقوق النبي ﷺ	2
السابعة	نعمة التوحيد والوحدة	4
	المجموع	27

أداة الدراسة:

تحقيقًا لأهداف الدراسة الحالية في الكشف عن مدى تضمين محتوى كتاب التوحيد (1) للمرحلة الثانوية لمحددات نموذج أنماط التعلُّم (4MAT)، ووضع تصور مقترح على ضوء النتائج الحالية، فإنه تم استخدام بطاقة تحليل المحتوى لمناسبتها لهدف الدراسة، وذلك في وصف الظاهرة المدروسة من خلال الرصد الكمي لوحدة التحليل المختارة. وبطاقة تحليل المحتوى كما يعرفها طعيمة (2008) بأنها: "الاستمارة التي يصممها الباحث لجمع البيانات ورصد معدلات تكرار الظواهر في المواد التي يقوم بتحليلها" (ص.187).

وقد تم بناء أداة الدراسة من خلال الاطلاع على الأدبيات السابقة التي تناولت تحليل المحتوى في ضوء نموذج أنماط التعلُّم (4MAT) كدراسة أكرم (2017)، وآل سالم (2015)، وبلال وتمام (2018)، والقرني (2015)، وفريحات (2019)، والماجد (2021)، ومن ثم بناء محددات الأداة. وانقسمت محددات الأداة إلى (4) محددات رئيسية وفقًا لنموذج أنماط التعلُّم (4MAT)، وهي: النمط التخيلي، والنمط التحليلي، والنمط المنطقي، والنمط الديناميكي.

صدق أداة التحليل:

للتحقق من صدق أداة تحليل المحتوى التي تم بناؤها، تم استخدام الصدق الظاهري (صدق المحكَّمين) للتحقق من صدق قائمة المحددات، حيث عُرضت أداة التحليل على عينة من المحكَّمين المتخصصين في المناهج وطرق التدريس، وبلغ عددهم (8) محكَّمين. وتم عرض بطاقة تحليل المحتوى على المحكَّمين بصورتها الأولية، حيث تضمنت (19) محددًا فرعيًا موزعة على (4) محددات رئيسية. كما تم تعريف المحكَّمين بموضوع الدراسة والهدف من إعدادها، وذلك وفق نموذج تحكيم إلكتروني أُعِد لهذا الغرض، وأُتيح للمحكَّمين إبداء الرأي على كل مؤشر فرعي وفق ثلاثة محاور، وهي: أهمية العبارة، انتماء العبارة، وضوح العبارة.

وفي ضوء ملاحظات المحكّمين، تم تعديل صياغة بعض المحددات الفرعية، وحذف بعض الفقرات تجنبًا للتكرار، وإلحاق بعض الفقرات بالمحدد المناسب لها بدلًا من المحدد الذي وُضعت فيه، وأصبحت الأداة في صورتها النهائية تضم (18) محددًا فرعيًا موزعة على (4) محددات رئيسية.

ثبات أداة التحليل:

يقصد بثبات التحليل درجة اتفاق المحللين في تحليلهم لعناصر المحتوى، أو درجة اتفاق الشخص مع نفسه فيما لو أعاد التحليل مرة أخرى بعد فترة من الزمن، ويُعد معامل الثبات مقبولًا إذا كانت النسبة المئوية تزيد على (80%) (طعيمة، 2008).

وللتحقق من ثبات أداة التحليل في الدراسة الحالية، تم حساب معامل الثبات باختبار معامل الزمن، حيث قامت الباحثة في التحليل الأول بإجراء التحليل على عينة مقننة تمثلت بالوحدة الأولى والثانية من الكتاب، ثم أعادت الباحثة تحليل نفس العينة المقننة بعد (15) يومًا من التحليل الأول، ومن ثم إيجاد معامل الثبات بين التحليلين بتطبيق معادلة كوبر (Cooper)، وهي:

نسبة الثبات = (عدد مرات الاتفاق بين التحليلين/ عدد مرات الاتفاق+ عدد مرات الاختلاف) *100

ويوضح جدول (4) مجمل نسبة ثبات استمارة التحليل وفق اختلاف عامل الزمن.

جدول (4) حساب معامل الثبات باختلاف الزمن

م	المحدد الرئيسي	عدد مرات الاتفاق	عدد مرات الاختلاف	معامل الثبات للمحدد
1	نمط التعلم التخيلي (لماذا؟)	10	2	%83.33
2	نمط التعلم التحليلي (ماذا؟)	15	2	%88.24
3	نمط التعلم المنطقي (كيف؟)	15	1	%93.75
4	نمط التعلم الديناميكي (ما ذا لو ؟)	12	صفر	%100
	المجموع	52	5	معامل الثبات الكلي =%91.23

ومن خلال جدول (4) تشير النتائج إلى أنّ نسبة الاتفاق بين التحليلين باختلاف عامل الزمن تراوحت ما بين (83.33% – 100%)، كما أنّ معامل الثبات الكلي بلغ (91.23%)، وتعدّ قيم الثبات عالية تشير إلى ثبات التحليلين، حيث يشير طعيمة (2008) إلى أنّ معامل الثبات يُعد مقبولًا إذا كانت النسبة المئوية تزيد على (80%).

ضوابط التحليل:

تم التحليل في الدراسة الحالية وفقًا لعدد من الضوابط المحددة، وتتحدد فيما يلي:

- **تحديد الغرض من التحليل:** هَدَفَ التحليل إلى تحديد مدى تضمين محتوى كتاب التوحيد (1) للمرحلة الثانوية لمحددات نموذج أنماط التعلم (4MAT) ووضع تصور مقترح على ضوء النتائج الحالية.
- **تحديد عينة التحليل:** تمثلت عينة الدراسة الحالية بمحتوى كتاب التوحيد (1) للمرحلة الثانوية نظام المسارات، والصادر من وزارة التعليم طبعة العام الدراسي 1446هـ-2024م.
- **تحديد وحدة التحليل:** يذكر طعيمة (2004) أن وحدات التحليل خمس، وهي: الكلمة، الموضوع أو الفكرة، الشخصية، المفردة، مقاييس المساحة والزمن، وفي الدراسة الحالية تم اختيار وحدة (الفكرة) كوحدة للتحليل؛ لكونها الأنسب من حيث شموليتها ومناسبتها لتحقيق أهداف الدراسة.
- **تحديد وحدة القياس أو العد:** تم استخدام وحدة (التكرار) كوحدة لتعداد ظهور كل محدد من محددات نموذج أنماط التعلم (4MAT)
- **تحديد فئات التحليل:** وهي العناصر التي يتم التحليل على أساسها، وتمثلت فئات التحليل في الدراسة الحالية بالمحددات الرئيسية الأربعة في نموذج أنماط التعلم (4MAT) كفئات رئيسية للتحليل، والمحددات الفرعية لكل محدد تمثل فئات جزئية للتحليل.
- **تحديد قواعد التحليل:**
  - الالتزام بالمحتوى العلمي الوارد في الكتب مع استبعاد الغلاف ومقدمة الكتب والفهارس ورموز الاستجابة السريعة (QR).
  - الإثرائيات والأنشطة والتطبيقات العملية والأشكال والرسوم وأسئلة التقويم ضمن المادة المراد تحليلها.

الأساليب الإحصائية:

لتحقيق هدف الدراسة الحالية والذي يتوجه نحو تحديد مدى تضمين محتوى كتاب التوحيد (1) للمرحلة الثانوية لمحددات نموذج أنماط التعلم (4MAT) ووضع تصور مقترح على ضوء النتائج الحالية، تمت معالجة بيانات الدراسة إحصائياً، وذلك باستخدام الأساليب الإحصائية التي تناسب الهدف من الدراسة وطبيعته، وتتمثل هذه الأساليب الإحصائية بـ:

- أساليب الإحصاء الوصفي البسيطة والمتمثلة في: التكرارات والنسبة المئوية لتحديد مدى تضمين محتوى كتاب التوحيد (1) للمرحلة الثانوية لمحددات نموذج أنماط التعلم (4MAT)، واستخدام أساليب الإحصاء الوصفي السابقة لمناسبتها للإجابة عن أسئلة الدراسة الحالية في التحديد الكمي لمدى توافر هذه المحددات.
- معادلة كوبر (cooper) لحساب ثبات أداة بطاقة التحليل، واستخراج معامل الثبات.

المعادلة: نسبة الثبات = (عدد مرات الاتفاق بين التحليلين/ عدد مرات الاتفاق+ عدد مرات الاختلاف) *100

نتائج الدراسة ومناقشتها:

يتناول هذا الجزء من الدراسة عرض النتائج التي تم التوصل إليها من خلال تحليل البيانات، بالإضافة إلى مناقشة هذه النتائج في ضوء الدراسات السابقة.

النتائج الخاص بالسؤال الأول:

الذي ينص على: **ما المحددات المقترحة وفق نموذج أنماط التعلم (4MAT)؟**

وتمت الإجابة عن السؤال من خلال استقراء الأدبيات السابقة التي تناولت تحليل محتوى الكتب في ضوء نموذج أنماط التعلم (4MAT)، وتم بناء المحددات وفق أربعة محاور رئيسية، والتي تشير إلى تقسيم مكارثي للنموذج، وبلغت المحددات بصورتها النهائية (18) محددًا موزعة على أربعة محاور رئيسية، ويوضح جدول (5) عدد المحددات موزعة حسب المحاور الرئيسية.

جدول (5) مدى تضمين محاورنموذج أنماط التعلم (4MAT) في محتوى كتاب التوحيد1

المحور	عدد المحددات	الوزن النسبي للمحور
نمط التعلم التخيلي (لماذا؟)	5	%27.8
نمط التعلم التحليلي (ماذا؟)	5	%27.8
نمط التعلم المنطقي (كيف؟)	4	%22.2
نمط التعلم الديناميكي (ما ذا لو ؟)	4	%22.2
المجموع	18	%100

ويتضح من جدول (5) أن المحددات المقترحة وفق نموذج أنماط التعلم (4MAT) جاءت مضمنة وفق أربعة محاور رئيسية، متساوية تقريباً من حيث الوزن النسبي حيث يمثل كل محور نسبة ما يقارب 25% من كامل المحاور التي يقترح تضمينها في محتوى كتاب التوحيد 1.

النتائج الخاص بالسؤال الثاني:

الذي ينص على: **ما و اقع تضمين محتوى كتاب التوحيد (1) للمرحلة الثانوية لمحددات نموذج أنماط التعلم (4MAT)؟**

للإجابة عن هذا السؤال تم تحليل محتوى كتاب التوحيد (1) للمرحلة الثانوية في ضوء المحددات المقترحة، وحساب التكرارات والنسبة المئوية لكل محور، ويوضح جدول (6) مدى تضمين محددات نموذج أنماط التعلم (4MAT) وفق المحاور الرئيسية في محتوى كتاب التوحيد (1).

جدول (6) مدى تضمين محددات نموذج أنماط التعلم (4MAT) وفق المحاور الرئيسية في محتوى كتاب التوحيد (1)

المحور	التكرارات	النسبة المئوية	الرتبة
نمط التعلم التخيلي (لماذا؟)	71	%21.65	الثالث
نمط التعلم التحليلي (ماذا؟)	118	%35.98	الأول
نمط التعلم المنطقي (كيف؟)	76	%23.17	الثاني
نمط التعلم الديناميكي (ما ذا لو ؟)	63	%19.20	الرابع
المجموع	328	%100	

يتضح من خلال جدول (6) التفاوت النسبي بين مدى انتشار محددات نموذج أنماط التعلم (4MAT) وفق المحاور الرئيسية، حيث تفاوتت نسب التضمين ما بين (35.98% - 19.20%)، فجاء نمط التعلم التحليلي بالمرتبة الأولى، ويليه نمط التعلم المنطقي، وبالمرتبة الثالثة نمط التعلم التخيلي، ويليه كأدنى رتبة نمط التعلم الديناميكي. ويُعزى ارتفاع نسبة تضمين النمط التحليلي مقارنة بنسب التضمين الأخرى إلى كون النمط التحليلي يركز على الأنشطة التي توظف التعلم الذاتي، وغالب أسئلة النقاش والتقويم في الكتاب تشير لذلك مثل: أُلخّص، أُحدّد، أُقارن، بالتعاون مع مجموعتي. كما يُعزى انخفاض نسبة تضمين النمط الديناميكي إلى كون المحتوى بكافة أشكاله (المعرفية والتفاعلية) منخفض التوظيف للتفكير الإبداعي والتفكير العميق حول المعرفة الشرعية.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية كثيرًا مع الدراسات السابقة التي تناولت مقررات الدراسات الإسلامية في المملكة العربية السعودية، وأظهرت نتائج الدراسة الحالية أن نسبة تضمين نمط التعلم التحليلي (35.98%)، وتتفق هذه النسبة بدرجة عالية مع دراسة أكرم (2017) والتي كشفت نتائجها أن نسبة تضمين النمط بلغت (36.9)، في حين ارتفعت نسبة تضمين النمط في دراسة الماجد (2021) فبلغت (44.8). ويُعزى سبب الاتفاق والاختلاف إلى متغير المرحلة، حيث توجهت دراسة أكرم (2017) إلى المرحلة الثانوية، في حين توجهت دراسة الماجد إلى المرحلة المتوسطة.

كما أن نمط التعلم المنطقي تحددت نسبة تضمينه في الدراسة الحالية بـ (23.17%)، وذلك يتفق بدرجة عالية مع كافة الدراسات السابقة، حيث كشفت نتائج دراسة أكرم نسبة تضمين بلغت (25.9%)، ودراسة الماجد (24.2%). وذلك يشير إلى أن مقررات الدراسات الإسلامية سواء في المرحلة الثانوية أو المتوسطة تنمي النمط بنسبة ثابتة، كما أن محددات النمط تنطبق على مقررات الدراسات الإسلامية في كلا المرحلتين، والاختلاف يكون في عمق فكرة الشواهد.

ومن حيث نمط التعلم التخيلي، فإن نسبة تضمينه في الدراسة الحالية بلغت (21.65%)، وتُعد الأعلى مقارنة بالدراسات السابقة، حيث كشفت نتائج دراسة أكرم (2017) ودراسة الماجد (2021) نسبة تضمين متوافقة مع بعضهما وهي (14%). ويلاحظ الفرق الكبير بين هذه النتائج، ويُعزى هذا الفرق إلى سنة إجراء الدراسة وعمليات التطوير المستمرة التي تحدث على محتوى المناهج.

ومن حيث أدنى نسبة تضمين في الدراسة الحالية، فنمط التعلم الديناميكي تحددت نسبة تضمينه بـ (19.20%)، وانخفضت أكثر نسبة التضمين في دراسة الماجد (2021) فتحددت بـ (16%)، في حين ارتفعت في دراسة أكرم (2017) فبلغت (22.6). ويُعزى الاختلاف النسبي بين كافة الدراسات إلى طبيعة مجال التعلم الذي أُجريت حوله الدراسة؛ فالدراسة الحالية توجهت نحو مجال التوحيد، ودراسة الماجد (2021) نحو مجال الحديث، ودراسة أكرم (2017) نحو مجال الفقه، واختلاف المجال يسهم في اختلاف طبيعة توظيف النمط بما يتسق مع المجال.

ويوضح جدول (7) تفصيلًا لمدى انتشار محددات نموذج أنماط التعلم (4MAT) وفق المحاور الرئيسية في محتوى كتاب التوحيد (1) للمرحلة الثانوية.

جدول (7) تفصيلاً لمدى انتشار محددات نموذج أنماط التعلم (4MAT) وفق المحاور الرئيسية في محتوى كتاب التوحيد (1) للمرحلة الثانوية

المحور	المحددات	التكرارات	النسب المئوية
نمط التعلم التخيلي (لماذا؟)	1. توضيح أهداف الدرس	7	%2.13
	2. طرح مثير ذهني بداية الدرس	3	%0.91
	3. طرح أسئلة لإثارة تفكير المتعلم	50	%15.24
	4. توظيف الخيال الموجه في أنشطة الدرس	4	%1.22
	5. ربط المتعلم بحاجاته المستقبلية.	7	%2.13
	المجموع	71	%21.65
نمط التعلم التحليلي (ماذا؟)	6. طرح المعلومات والحقائق وفق تسلسل أهداف الدرس	7	%2.13
	7. اقتراح مراجع للقراءة الذاتية	9	%2.74
	8. تصميم أنشطة تشجع على التعلم الذاتي	61	%18.60
	9. إيجاد روابط بين المعلومات وواقع المتعلم	31	%9.45
	10. توظيف المنظمات البصرية في معلومات الدرس	10	%3.05
	المجموع	118	%35.98
نمط التعلم المنطقي (كيف؟)	11. فتح الحوار والمناقشة للتعرف على أوجه الاستفادة من الدرس	22	%6.71
	12. طرح أسئلة تقويمية لقياس مدى توظيف المعرفة الجديدة في معالجة المشكلات	7	%2.13
	13. بناء العلاقات بين المعلومات الجديدة والخبرات السابقة	22	%6.71
	14. توظيف التطبيقات العملية حول معلومات ومهارات الدرس	25	%7.62
	المجموع	76	%23.17
نمط التعلم الديناميكي (ما ذا لو؟)	15. توظيف أسلوب كتابة التقارير حول الدرس.	31	%9.45
	16. طرح أنشطة تعلم تنمي التفكير الإبداعي.	1	%0.30
	17. توظيف التأملات الفردية في إثراء موضوع الدرس	24	%7.32
	18. طرح تحديات لتوضيح كيفية التعامل معها	7	%2.13
	المجموع	63	%19.20
	المجموع الكلي	328	%100

يلاحظ من خلال جدول (7) أن المحددين الثالث والثامن جاءا كأعلى نسبة تضمين في المحتوى؛ فالمحدد الثالث "طرح أسئلة لإثارة تفكير المتعلم" بلغت نسبة تضمينه (15.24%)، والمحدد الثامن "تصميم أنشطة تشجع على التعلم الذاتي" بلغت نسبة تضمينه (18.60%). ويُعزى هذا الارتفاع إلى البناء الجيد الذي اتسمت به الوحدة الأخيرة من الكتاب، حيث يلاحظ اختلاف بنائها عن بقية الوحدات. كما أن ارتفاع درجة تضمين المحددين يُعزى لكون أنشطة وأسئلة المحتوى ترتكز على توظيف مهارات التفكير لدى الطلبة مثل: أستنتج، أعلل، أقترح، كما أنها بهذه الصياغة تعمل على تحفيز التعلم الذاتي لديهم. وهذه النتيجة قد لا تتفق مع دراسة أكرم (2017) التي أشارت إلى أن محدد "اقتراح أنشطة تعلم ذاتي" اقتصر على نسبة تضمين (3.8%)، ويُعزى التفاوت النسبي إلى وجود محدد آخر في الدراسة يناقش البحث والتقصي، والذي بلغت نسبة تضمينه (9%). ورأت الدراسة الحالية أن البحث والتقصي هو أساس التعلم الذاتي، فضمت الفكرتين معًا، في حين فصلت بينهما دراسة أكرم.

كما يلاحظ من خلال جدول (7) الانخفاض الشديد في نسبة تضمين بعض المحددات؛ فظهر المحدد الثاني "طرح مثير ذهني بداية الدرس" بنسبة تضمين (0.91%)، والمحدد السادس عشر "طرح أنشطة تعلم تنمي التفكير الإبداعي" بنسبة تضمين (0.30%). ويُعلل هذا الانخفاض بكون المحتوى يركز بشكل كبير على الجانب المعرفي وأغفل كثيرًا الجانب المهاري والوجداني، كما يلاحظ خلو بعض الدروس من أنشطة وأسئلة تقويم مثل الدرس الأول من الوحدة الرابعة. وأكدت الدراسات السابقة هذه النتيجة من حيث الانخفاض؛ كدراسة بلال وتمام (2018) التي كشفت نتائجها أن نسبة تضمين محدد "طرح قصة بداية الدرس" تحددت بـ (7%)، ويليها بالانخفاض دراسة أكرم (2017) التي حددت نتائجها أن نسبة تضمين المحدد تمثلت بـ (3%). ويُعلل كل ذلك الانخفاض بأن العبارة تركز على نقطة تقع في بداية الدرس، وبالتالي فإن نسبة تكراراتها لن تكون كبيرة مقابل التكرارات لبقية المحددات التي تظهر في تفاصيل الدرس.

النتائج الخاص بالسؤال الثالث:

الذي ينص على: **ما التصور المقترح لتضمين محددات أنماط التعلم وفق نموذج مكارثي (4MAT) في محتوى كتاب التوحيد (1) للمرحلة الثانوية (نظام المسارات)؟**

تمت الإجابة عن هذا السؤال من خلال تحديد المحاور التالية:

- **الفئة المستهدفة من التصور المقترح:** يستهدف هذا التصور المقترح مطوري مناهج الدراسات الإسلامية وذلك في تقديم مقترح تطويري حول محتوى مقرر التوحيد في ضوء نموذج أنماط التعلم (4MAT).
- **الهدف العام من التصور المقترح:** معالجة أوجه القصور في مراعاة محتوى مقرر التوحيد للمرحلة الثانوية لأنماط المتعلمين وذلك من خلال اقتراح تطوير محتوى المقرر وفقاً لنموذج أنماط التعلم (4MAT).
- **الأهداف الفرعية للتصور المقترح:**
  - إيجاد نوع من التوازن والملاءمة في كيفية مراعاة محتوى مقرر التوحيد لأنماط المتعلمين وفقاً لنموذج أنماط التعلم (4MAT)، بحيث لا يطغى نمط على الآخر.

- اقتراح كيفية مراعاة محتوى مقرر التوحيد لأنماط المتعلمين وفقاً لنموذج أنماط التعلم (4MAT).

- **مبررات التصور المقترح:**
  - ما أسفرت عنه نتائج الدراسة الحالية من ضعف مراعاة بعض الأنماط في محتوى مقرر التوحيد للمرحلة الثانوية.
  - مواكبة ما تقوم به وزارة التعليم ممثلة بمركز تطوير المناهج من عمليات تطوير مستمرة للمناهج.
  - توصيات معظم البحوث والدراسات السابقة حول أهمية مراعاة أنماط المتعلمين أثناء عملية التعلم ودورها في رفع درجة التعلم.
  - ملاءمة منهج التوحيد لأنماط المتعلمين وفقاً لنموذج أنماط التعلم (4MAT).
- **مرتكزات التصور المقترح:**
  - الأسس العلمية لنموذج أنماط التعلم (4MAT).
  - خصائص كل نمط من أنماط المتعلمين وفقاً لنموذج أنماط التعلم (4MAT).
  - التطورات والتطبيقات التربوية الحديثة حول مكونات المنهج.
- **خطوات التصور المقترح:**
  1) مراجعة الأدب التربوي والبحوث والدراسات السابقة التي تناولت نموذج أنماط التعلم.
  2) الإجابة عن السؤالين الأول والثاني من الدراسة الحالية.
  3) الانطلاق من نتائج الدراسة الحالية في بناء التصور المقترح.
  4) الاطلاع على الدراسات والبحوث للاستفادة منها في منهجية بناء التصور المقترح.
- بناء التصور المقترح:

أولاً/ الأهداف: يوضحها جدول (8).

جدول (8) أهداف التصور المقترح

النمط	التصور المقترح
التخيلي (لماذا؟)	تُصاغ الأهداف لتفعيل الجانب الوجداني لدى المتعلم، من خلال إبراز أثر التوحيد في حياته الشخصية، وتنمية الوعي بأهمية المفاهيم العقدية في تعزيز القيم، وربط العقيدة الإسلامية بالمواقف الإنسانية اليومية.
التحليلي (ماذا؟)	تتجه الأهداف نحو بناء إدراك معرفي واضح للمفاهيم العقدية من خلال تفكيكها، وتحليل العلاقات بينها، وإدراك الفروق الدقيقة في المصطلحات الشرعية، مع فهم الدلالات المستنبطة من النصوص، وتكوين تصور نظري متكامل حول موضوعات التوحيد.
المنطقي (كيف؟)	تسعى الأهداف إلى تمكين المتعلم من توظيف المفاهيم العقدية في مواقف حياتية، والتفاعل معها من خلال أنشطة عقلية وعملية، مع تطوير مهارات التفكير الاستنتاجي، وربط المفاهيم بتجارب واقعية ومعالجة مشكلات معاصرة لها أبعاد عقدية.
الديناميكي (ماذا لو ؟)	تركز الأهداف على تحفيز المتعلم لإنتاج أفكار ومشاريع تعبر عن فهمه للمفاهيم العقدية بأسلوب إبداعي، وتوظيف المعرفة العقدية في مبادرات ذات طابع تفاعلي أو تطبيقي، والمساهمة في صياغة حلول ابتكارية لمواقف أو قضايا

عقدية جديدة.

ثانياً/ المحتوى: يوضحه جدول (9).

جدول (9) محتوى التصور المقترح

النمط	التصور المقترح
التخيلي (لماذا؟)	• تعزيز البُعد الوجداني، من خلال إدراج مقدمات تحفز القيم مثل أثر التوحيد في تهذيب النفس. • إعادة صياغة مقدمة كل وحدة بأسلوب تأملي يثير تساؤل الطالب حول أهمية الدرس لحياته، كما في وحدة توحيد الألوهية. • تضمين نشاط افتتاحي يستند إلى تجربة حياتية، يربط بها الطالب المحتوى الجديد، كمثال: تجربة تصرف خاطئ في العبادة وتصحيحه.
التحليلي (ماذا؟)	• إعادة تنظيم المفاهيم ضمن جداول مقارنة أو تسلسل هرمي، خصوصًا في دروس ذات التفرعات مثل: أنواع الشرك وحقوق النبي. • تقديم المحتوى بأسلوب تفكيكي يظهر العلاقات بين المفاهيم، مثل العلاقة بين أسماء الله وصفاته وسلوك المسلم. • إدراج تعليمات تحليلية مصاحبة للنصوص الشرعية الواردة في المقرر، مثل تحليل معنى لا إله إلا الله في سياق عقدي.
المنطقي (كيف؟)	• تحويل المفاهيم العقدية إلى مواقف تطبيقية، مثل إدراج سيناريو يعرض فيه الطالب موقفًا يتطلب إظهار التوكل على الله وحده في موقف مرض أو أزمة مالية. • تطوير الأنشطة لتشمل مهام عملية، مثل كتابة ميثاق سلوكي مستند إلى توحيد الربوبية. • إدراج أسئلة تربط بين الدروس ومواقف حديثة، مثل أثر وسائل التواصل في نشر الانحرافات العقدية.
الديناميكي (ماذا لو؟)	• إدخال مهام مفتوحة مثل: صمم حملة مدرسية لتعزيز مفهوم التوحيد. • توجيه الطلاب لإنتاج وسائط رقمية (مثل إنفوجرافيك) تعبّر عن معاني العقيدة بأسلوب إبداعي. • تخصيص مساحة في كل وحدة لأنشطة تتيح للطالب إنتاج محتوى ذاتي يستند إلى فهمه للعقيدة، مثل وضع تصور لحل مشكلة عقدية معاصرة.

ثالثاً/ طرق التدريس: يوضحها جدول (10).

جدول (10) طرق التدريس في التصور المقترح

النمط	التصور المقترح
التخيلي (لماذا؟)	يُوظف المعلم إستراتيجيات تفاعلية تُثير المشاعر والتساؤلات الوجدانية، مثل: • العصف الذهني المرتبط بقيمة التوحيد في حياة المسلم. • المناقشة التأملية التي تفتح مجالًا للطالب للتعبير عن مشاعره تجاه القضايا العقدية. • سرد المواقف الواقعية المؤثرة التي توضح أثر العقيدة في المواقف الحياتية.
التحليلي (ماذا؟)	تُستخدم إستراتيجيات تعتمد على تحليل المفاهيم وربطها بالأدلة، مثل: • الخرائط المفاهيمية لربط المفاهيم العقدية.

	• إستراتيجية التساؤل العميق لفهم العلاقة بين المفاهيم مثل (العبادة، الشرك، الإخلاص). • المقارنة بين المفاهيم (أنواع التوحيد/ أنواع الشرك).
المنطقي (كيف؟)	تُستخدم إستراتيجيات تطبيقية تُحفّز على التوظيف الواقعي للمفاهيم، مثل: • التعلم القائم على حل المشكلات، بتقديم مواقف واقعية تتطلب موقفًا عقديًا سليمًا. • المحاكاة والتمثيل العملي لمواقف حياتية تعزز المفاهيم مثل: التوكل أو النهي عن الشرك.
الديناميكي (ما ذا لو ؟)	تُوظف إستراتيجيات إبداعية مفتوحة تُتيح إنتاج مشاريع، مثل: • التعلم القائم على المشروع، من خلال إنتاج محتوى يدعم مفاهيم التوحيد. • النقاشات المفتوحة لتوسيع أفق التفكير في كيفية معالجة تحديات عقدية معاصرة.

رابعاً/ الأنشطة: يوضحها جدول (11).

جدول (11) أنشطة التصور المقترح

النمط	التصور المقترح
التخيلي (لماذا؟)	أنشطة تستثير مشاعر الطلاب وتربطهم وجدانيًا بموضوعات العقيدة: • نشاط افتتاحي تأملي: يطرح موقفًا حياتيًا يُناقش فيه أثر التوحيد على السلوك. • مشاهدة قصة مصوّرة أو مقطع مرئي حول تجربة إنسانية تغيّر سلوك صاحبها بفعل الإيمان.
التحليلي (ماذا؟)	أنشطة تنظم المعرفة وتربط المفاهيم: • جداول المقارنة. • تحليل نصوص شرعية مرتبطة بالدرس. • أنشطة تحديد السبب والنتيجة.
المنطقي (كيف؟)	أنشطة تحوّل المفاهيم إلى تطبيق عملي: • تمثيل مشهد يُبرز سلوكًا عقديًا صحيحًا أو خاطئًا، ثم مناقشته. • كتابة سيناريو تطبيقي، مثلا: كيف أُظهر التوكل في مرضٍ شديد. • نشاط تحدٍ: حلّ موقف أو مشكلة متعلقة بالمفاهيم العقدية.
الديناميكي (ماذا لو ؟)	أنشطة إنتاجية تتطلب تفكيرًا موسعًا وابتكارًا: • المشاريع والأنشطة الحرة. • ابتكار حملات مدرسية توصل المفاهيم العقدية بأسلوب إبداعي.

خامساً/ أساليب التقويم: يوضحها جدول (12).

جدول (12) أساليب التقويم في التصور المقترح

النمط	التصور المقترح
التخيلي (لماذا؟)	**أساليب تقويمية** تقيس الوعي الشخصي والبُعد القيمي: • كتابة تأمل شخصي حول أثر التوحيد في حياته اليومية. • مناقشة مفتوحة يشارك فيها الطالب رؤيته حول أهمية العقيدة في سلوك الفرد. • تقديم موقف حياتي يعلّق عليه الطالب من منظور إيماني. **أداة التقويم:**

	سلم تقدير نوعي (Rubric) لقياس العمق الوجداني، والارتباط القيمي، والقدرة على التأمل.
التحليلي (ماذا؟)	**أساليب تقويمية** لقياس الفهم المنطقي والتحليل المفاهيمي: • اختبارات قصيرة تحتوي على أسئلة تحليلية. • أسئلة تفسير لنصوص شرعية (ما معنى الآية؟ ما دلالاتها العقدية؟). • رسم خرائط مفاهيم لربط المفاهيم ببعضها. **أداة التقويم:** أسئلة تحليلية تحريرية، مهام ورقية، خرائط مفاهيمية، بطاقات تقويم فردية.
المنطقي (كيف؟)	**أساليب تقويمية** تقيس القدرة على التطبيق الواقعي: • أداء تمثيلي لموقف يوضح مفهوم عقدي (مثل التوكل على الله في اتخاذ قرار). • حل موقف يتطلب اتخاذ قرار مبني على أسس عقدية. **أداة التقويم:** سجل ملاحظة أداء عملي، مشروع فردي مبني على موقف حياتي.
الديناميكي (ماذا لو ؟)	**أساليب تقويمية** تقيس الإبداع والابتكار في التعامل مع المفاهيم: • إعداد محتوى توعوي يوصل مفاهيم التوحيد بلغة مبسّطة. • تصميم حملة توعوية تعالج انحرافات عقدية معاصرة. **أداة التقويم:** مشروع جماعي، أدوات إنتاج رقمية مع تقييم ابتكاري.

التوصيات:

- التأكيد على أهمية تضمين أنماط التعلم الأربعة في بناء محتوى مقرر التوحيد (1) للمرحلة الثانوية بما يحقق التوازن بين أنماط المتعلمين المختلفة وفق نموذج (4MAT).
- ضرورة تطوير محتوى مقرر التوحيد (1) للمرحلة الثانوية بما يعزز الجوانب التطبيقية والوجدانية في المفاهيم العقدية، وعدم الاقتصار على الطرح المعرفي النظري.
- تضمين أنشطة صفية ولا صفية متنوعة تراعي أنماط التعلم الأربعة، من خلال المواقف التخيلية، والتحليلية، والتطبيقية، والإبداعية.
- الحاجة إلى تعزيز أنشطة التفكير الإبداعي ضمن محتوى المقرر، في ضوء ما أظهرته النتائج من ضعف كبير في هذا الجانب، بما يضمن فرصًا للطلاب للتعبير الحر وحل المشكلات بطرق مبتكرة.
- أهمية تنويع أدوات التقويم لتشمل ما يعكس نواتج كل نمط من أنماط التعلم الأربعة، كالتقييمات العملية للمنطقي، والتأملية للتخيلي، بهدف دعم الفروق الفردية وتحقيق الشمول في تقويم التعلم.

البحوث المقترحة:

- إجراء دراسات مماثلة على بقية مقررات التوحيد للمرحلة الثانوية في ضوء نموذج (4MAT) لتحديد مدى مراعاة الأنماط التعليمية فيها.

- تحليل محتوى مقررات التوحيد في مراحل التعليم الأخرى (المتوسطة والابتدائية) في ضوء النموذج نفسه، لتحديد مدى التدرج في بناء المحتوى العقدي.
- إجراء دراسة وصفية تستهدف الكشف عن مدى وعي معلمي ومعلمات الدراسات الإسلامية بأنماط التعلم المختلفة، ومدى توظيفهم لها في تخطيط الدروس وتنفيذها وفق نموذج (4MAT).

المراجع:

الأشموري، خالد، والدبعي، ابتسام، وغليون، أزهار. (٢٠٢٠). فعالية نموذج مكارثي في تنمية مهارات كتابة المعادلات الكيميائية لدى طالبات الصف الثاني الثانوي. *المجلة المصرية للتربية العملية*.٢٣ (٢).١-٤١.

أكرم، حبة. (٢٠١٧). تحليل محتوى مقرر الفقه٢ للمرحلة الثانوية في ضوء معايير أنماط التعلم الفورمات (4MAT). *المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية*.٢ (٢).٢٦٩-٢٨٥.

آل سالم، علي. (٢٠١٥). تقويم مقرر الدراسات الاجتماعية والوطنية للمستوى الأول من المرحلة الثانوية في ضوء معايير أنماط التعلم بنموذج الفورمات (4MAT) لمكارثي. *رسالة الخليج العربي*.١٩٣ (٣٧).٥٧-٧٥.

بلال، إلهام، وتمام، شادية. وسيد، عمرو. (٢٠١٨). تقويم منهج الفلسفة لطلاب المرحلة الثانوية في ضوء معايير نموذج الفورمات لأنماط التعلم. *مجلة العلوم التربوية*.٣ (٢٦). ٢٩٠-٣٤٢.

جابر، ليانا، وقرعان، مها. (٢٠٠٤). *أنماط التعلم النظرية والتطبيق*. مؤسسة عبد المحسن القطان.

جبير، الحربي، والشمري، طلال. (٢٠٢٠). فاعلية تدريس مقرر الحديث ١ باستخدام نموذج فورمات في تنمية التفكير الناقد لدى طلاب المرحلة الثانوية. *مجلة كلية التربية*.٣١ (١٢٤).٣٩٧ - ٤٤٠.

جرجس، نهله. (٢٠٢١). استخدام نموذج مكارثي 4MAT في تنمية أنماط التعلم والتفكير الإبداعي لدى طلاب التربية الفنية. *المجلة العلمية لجمعية إمسيا التربية*، (٢٨).٢٧٦٨-٢٧٨٨.

جمال الدين، مروة، ورخا، سعاد، وسراج، سوزان. (٢٠٢٢). استخدام نموذج مكارثي(4MAT) في تنمية الخيال العلمي والتحصيل لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. *مجلة كلية التربية*.٣٧ (٢).٤٦٩-٥١٠.

الحامد، عبد الله. (١٤٣٠). *مدى تحصيل طلاب الصف الأول الثانوي المفاهيم العقدية الواردة في كتاب التوحيد المقرر*. [رسالة ماجستير غير منشورة] جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

الحربي، جبير بن سليمان بن سمير. (2018). فاعلية استخدام نظام mat 4 (الفورمات) في تنمية مهارات حل المشكلات ونواتج التعلم في مقرر طرائق تدريس العلوم الشرعية لدى طلاب جامعة القصيم. *دراسات: العلوم التربوية*.45(2). 267-282.

حكيم، عبد الحميد. (2012). *نظام التعليم وسياسته*. ألماظة: إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع.

الدعجة، كوثر. (٢٠١٨). أثر برنامج تعليمي قائم على نموذج مكارثي(4MAT) في التحصيل واكتساب المفاهيم العلمية والاتجاهات العلمية في مادة الأحياء لدى طالبات الصف الأول الثانوي في الأردن، *مجلة المنارة للبحوث والدراسات*. ٢٤ (٤). ٢٦٩-٢٩٨.

زين الدين، محمد. (2013). أساليب بناء التصور المقترح في الرسائل العلمية. [شرائح بوربوينت]: (PDF) بناء أساليب التصور المقترح في الرسائل العلمية.

زين العابدين، نجوى. (٢٠٢٠). أثر استخدام نموذج مكارثي(4MAT) في تدريس مقرر علم نفس النمو على اكتساب المفاهيم وتنمية مهارات التفكير العلمي لدى طالبات الفرقة الثانية بكلية الاقتصاد المنزلي جامعة الأزهر. *مجلة كلية التربية*.٣١ (١٢١).٣٥٢-٤١٦.

الشهراني، مسفر، والعالم، عثمان. (٢٠٢٠). فاعلية إستراتيجية pq4r في تنمية المفاهيم العقدية بمقرر التوحيد لدى طلاب الصف الأول المتوسط. *مجلة العلوم التربوية*.٢٨ (١).٤٤٥-٤٧٨.

صبر، علياء. (٢٠١٨). أثر إستراتيجية التعلم المعكوس في تنمية المفاهيم العقدية في مادة التوحيد لطالبات الصف الثالث المتوسط. *المجلة الدولية للآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية*. (٨).٣٩-٩١.

طعيمة، رشدي. (2008). *تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية مفهومه، أسسه، استخدامه. ط2*. القاهرة: دار الفكر العربي.

عباس، محمد؛ نوفل، بكر؛ العبسي، محمد؛ أبو عواد، فريال. (2019). *مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس*. عمّان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

عبد الله، مروة. (٢٠٢١). فاعلية استخدام نموذج مكارثي (4MAT) رباعي الأنماط التعليمية في تنمية مهارات علم العروض للطلاب المعلمين شعبة اللغة العربية بكلية التربية. *مجلة البحث العلمي في التربية*.٤ (٢٢).٢٦٨-٣١٦.

العتيبي، نايف. (٢٠١٦). فاعلية نموذج التدريس المعرفي في تنمية أبعاد الفهم العميق في منهج التوحيد لدى طلاب المرحلة الثانوية. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*.٢٤ (٢).١-٢٣.

العتيبي، نايف، والشتيوي، أحلام. (٢٠٢٢). فاعلية إستراتيجية الصراع المعرفي في تصويب التصورات البديلة للمفاهيم العقدية لدى طالبات المرحلة المتوسطة. *مجلة العلوم التربوية*.٢٨ (١).٣٤١-٣٧٥.

العتيبي، نايف، والقحطاني، عبير. (٢٠١٩). فاعلية نموذج التعلم البنائي السباعي في تنمية الاستيعاب المفاهيمي في منهج التوحيد لدى طالبات المرحلة الثانوية. *المجلة السعودية للعلوم التربوية*. (٦٥).١٠١-١٢٣.

العساف، صالح. (2013). *المدخل في العلوم السلوكية*. ط5. الرياض: مكتبة العبيكان.

العصيمي، خالد. (2019). أثر استخدام إستراتيجية مكارثي (4MAT) لتدريس العلوم في تصويب التصورات البديلة وتنمية التفكير التأملي والقيم العلمية لدى طلاب الصف الثاني المتوسط. *مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية*. *10* (2).219-280.

عطية، محسن. (٢٠١٦). التعلم أنماط ونماذج حديثة. عمّان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

عياصرة، عطاف. (٢٠١٨). أثر الخرائط المفاهيمية المحوسبة في اكتساب طالبات الصف الأول المتوسط للمفاهيم العقدية في مادة التوحيد في منطقة الجوف. *مجلة الجنان*. (١٠).٢٤٣-٢٦٣.

الغدوني، عبد الله. (٢٠١٨). فاعلية نموذج (4MAT) في تحصيل طلاب المرحلة الثانوية في مقرر الفقه واتجاهاتهم نحوه. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*.١١ (٣).٧٠١-٧٤٦.

فريحات، رائد. (٢٠١٩). دراسة تحليلية للوحدة السادسة من محتوى كتاب العلوم للصف الثامن الأساسي المقرر في فلسطين حسب معايير نموذج فورمات. *المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث*.٣ (٦).١٢٤-١٣٨.

القرني، مسفر. (٢٠١٥). تقويم محتوى منهج العلوم بالمرحلة المتوسطة في ضوء معايير نموذج الفورمات (4MAT). *مجلة كلية التربية*. (٦٠).٤٥٩-٥٢٤.

الماجد، أمجاد. (٢٠٢١). تحليل محتوى كتاب الحديث للمرحلة المتوسطة في ضوء معايير أنماط التعلم لنموذج مكارثي (4MAT) . *المجلة السعودية للعلوم التربوية*. (٩).٤٧-٦٢.

مبروك، أحلام. (٢٠٢١). توظيف نموذج مكارثي لتنمية مهارات الإنجاز الإلكتروني والاتجاه نحوه لدى الطالبات المعلمات تخصص الاقتصاد. *مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية*. (٣٢).٨٨٩-٩٤٨.

المرحبي، عبد العزيز، والمنتشري، سعيد. (٢٠١٩). فاعلية تدريس وحدة في الكيمياء باستخدام نموذج مكارثي (4MAT) في تنمية الاستيعاب المفاهيمي لدى طلاب الصف الأول الثانوي. *مجلة القراءة والمعرفة*. (٢١٢). ٤١-٧٧.

المطيري،مؤمنة.(2021). أثر توظيف أنموذج الفورمات (4MAT) في تدريس الحديث على تنمية المفاهيم والتفكير التباعدي لدى طالبات المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية. مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس. 250. 12-61.

الناشف، سلمى. (2009). *المفاهيم العلمية وطرائق التدريس*. عمّان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

همام، عبد الرزاق. (٢٠١٨). فاعلية استخدام نموذج مكارثي(4MAT) في تدريس العلوم على تنمية بعض المفاهيم العلمية والتفكير التأملي لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي. *المجلة المصرية للتربية العلمية*.٢١ (٤).٤٧-٧٧.

هيئة تقويم التعليم والتدريب. (2019). *الإطار التخصصي لمجال تعلم التربية الإسلامية*: https://cutt.us/RMCrm

الواهبي، محمد، والأكلبي، مفلح. (٢٠٢٢). تقويم محتوى مقرر التوحيد بالمرحلة الثانوية "نظام المقررات" في ضوء القضايا العقدية المعاصرة. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس*. (١٤١). ١٤٧-١٦٢.

AlSaleem, B. (2019). The 4MAT Model in English Language Teaching. *Arab World English Journal*, 10 (4) 112 -120.

Dante L. Silva, Lilibeth D. Sabino, Edgar M. Adina, Dionisia M. Lanuza, Odilon C. Baluyot. (2011). Transforming Diverse Learners through a Brain-based 4MAT Cycle of Learning. *the World Congress on Engineering and Computer Science.* (1). 19-21.

Nikolaou, A & Koutsouba, M (2012). Incorporating 4MAT Model in Distance Instructional Material – An Innovative Design, *European Journal of Open, Distance and E-Learning,*11,1-10.

Uyangör, M. (2012). The effectiveness of the 4MAT teaching model upon student achievement and attitude levels. *International Journal of Research Studies in Education.* 1(2).43-53.